

صه ذكريات أيام الجهاد

وكان الجهاد اذ ذاك
على أشده
وكانت جريدة
«الاهالي» قد
اشتركت في هذا
الجهاد زمنا
ثم عطلتها القوة .
فوضعها الرئيس
أمامه في الصورة ثم
أهداها اليها بعد ان
وقمها باسمه



في ٣٠ نوفمبر
سنة ١٩٢١
أي قبل اعتقال
الرئيس الجليل
وقيه هو واصحابه
رجال الوفد الى
سيشيل بشهر كامل
رست هذه
الصورة التاريخية

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الأسبوعي

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

جواريت الأسبوع

المصريون يشبهونه زعيمهم الأكبر

كان يوم الاربعاء ٢٤ أغسطس الماضي بمثابة يوم البعث في مصر، فيه خرج الناس ولا وجهة لهم غير بيت الامة ولا غاية الا مرافقة زعيمهم العظيم. وماجت القاهرة بأهلها وضافت بالقادمين اليها من كل صوب، واحتشد هذا الجمع الهائل صفوفاً متراصة أو كتلة متكاثفة وم في وجوم والطراق. وما خرج نعش الفقيد العظيم من بيت الامة حتى تعالت الاصوات بالبكاء وانهمل الدمع مدراراً، وبدأ في تلك اللحظة حب الشعب لزعيمة ومقدار حزنه وجزعه لمعده. وكان النعش ملفوفاً في علم من الحرير وقد أبت أم المصريين أن تطلق فوقه أوسمة الفقيد كما يجري العرف لأن العلم غفر كاف وحب الشعب أدل على الرفعة. وحمل النعش فوق مدفع لوسار في مقدمة الموكب طوائف العمال والطلبة ومستخدموا الحال الاهلية ورجال الجيش والبوليس وسار خلف النعش رئيس الديوان الملكي نائباً عن جلالة الملك فالامراء والوزراء ومفوضو الدول ثم رجال القضاء والنيابة والصحافة والموظفون وغيرهم، وجمع الموكب العظيم كل طبقة وطائفة، وكان النساء يشيعن المعبد من منازلهن بالبكاء والعيول ولم يمالك الاجانب والاجنبيات انفسهن من البكاء تأثراً من هذا المشهد الجليل. وبلغ من تأثر الجماهير انها حاولت خمس مرات ان تختطف النعش من عربة المدفع لتحملة على الاكتاف فصدتها الشرطة بمجهود كبير.

وتضاعف الحزن حين وضع النعش بجانب القبر فقد شمر الجميع بانهم مودعون الى النهاية تلك الشخصية العظيمة وذلك العلم الخفاق واذ ذلك اطلقت المدافع إحدى وعشرين طلقة ثم التي وزير الداخلية ورئيس الوزراء بالنيابة كلمة الحكومة في توديع زعيم البلاد وبعده التي وكيل مجلس الشيوخ كلمة البرلمان

وماد الناس وكلهم شاعر بعظم الخسارة التي تسكبها الوطن، ومقدار للفراق الهائل الذي تركه الزعيم الراحل. وكلهم يسأل الله ان يتفقد المعبد العظيم برحمة ورضوانه

الحكومة تقرر ذكرى سعد باشا

وفي اليوم التالي اجتمع الوزراء وأصدروا القرارات الآتية لتخليد ذكرى الزعيم:

أولاً — اقامة تمثال لسعد باشا في العاصمة وآخر بالاسكندرية بوضعان في ميدانين من أهم ميادين المدينتين.

ثانياً — شراء بيت الامة للحكومة وضمه الى الاملاك العمومية المخصصة للمنافع العامة باسم « بيت الامة » على أن يبق حتى السكنى فيه لحرم المغفور له مدى الحياة.

ثالثاً — انشاء مستشفى أو ملجأ في العاصمة يطلق عليه اسم « سعد زغلول ».

رابعاً — شراء البيت الذي ولد فيه المغفور له ببلدة أيبانة بمركز قوة بمديرية الغربية وضمه الى الاملاك العمومية المخصصة للمنافع العامة.

خامساً — تشييد بناء للدفن في بيت الامة على نفقة الحكومة وقد أبلت هذه القرارات الى صاحب الدولة نروت باشا بالتفراف فوافق عليها مع استحسانها والآن شرع في تنفيذها ويقدر أن تنقل رفات الزعيم الى ضريحه بجوار بيت الامة بعد ستة اشهر. وقد ابلت الامة قرارات الوزراء هذه بالرضا والارتياح لانها فوق تخليدها لذكرى رجل مصر الابرار بداءة لتقدير العاملين وحفظ آثارهم من جانب الحكومة المصرية.

(البقية على صفحة ٤٣)

الزعيم الاكبر في حياته الخاصة

هنا على ما أظن مسألة يجب حلها قبل
الاجابة على هذا السؤال . وهذه المسألة هي
شعور الابوة وهل هو طبيعي لادخل للصناعة
فيه أو هو بالعكس صناعي ينشأ وينمو بالمران
والعادة ؟

والجواب على هذا ، الجواب الذي
يظهر ان العلم والاستقراء يؤيدانه ، هو ان هذا
الشعور صناعي لاطبيعي . ولكن هذا الجواب
جاف قل أن تمل النفس الى قبوله فلندعه ولندع
معه التحليل العميق الذي يخرج النفس مجردة
من جمال الخيالات ولنتوسط فتقول اننا اذا
اشتطنا المران والمادة في إنشاء شعور الابوة
فالمران والمادة قد يكونان بالعمل الذاتي كما قد
يكونان بالمشاهدة أو ان شئت فقل بالمدوى .
ومن هنا نخلص لنا قضية هي ان شعور الابوة ،
وهو مشاهد دائما ، قد لا يحتاج الى مران ذاتي
وعادة ذاتية كينشأ وينمو . فاذا أنت أخذته
من هذه الناحية وأردت أن تقول انه طبيعي
فكذلك ولكن بهذا المقدار

ومتى تقرر ان المشاهدة نوع من أنواع
المران وانها قد تنشئ الشعور فليس من
الضروري أن يكون الانسان أبا لكي يعرف
شعور الابوة إذ هو قد يعرفه متى بلغ درجة
مبينة من دقة الاحساس . ومعنى ذلك ان
الرجل الساذج يبقى جاهلا شعورا لم يحركه
في نفسه محرك ، ثم اذا رزق ولدا تحرك الشعور
في نفسه بقوة وجود الولد بين يديه . أما الرجل
الذي بلغ من دقة الاحساس ما هو غير محتاج
معه الى مثل هذا المحرك فان مران المشاهدة
كاف لان ينشئ فيه هذا الشعور

وهذه الحالة الاخيرة هي حالة سعد باشا فهو
غير أب في الواقع ولكنه أب في شعوره كما حنى
الآباء على بنيهم . وقد تجل شعوره هذا على غير
واحد من ذوى قرباه وخاصة ، وكان منهم
المرحوم سعيد بك زغلول ، فكان لهم أبا وكانوا
له أبناء .

وامتاز سعد باشا في جميع أدوار حياته بأنه

معاني النبيل ومتانة الخلق واستقامة الضمير ،
وبعقله القوى يطبق كل ما تستطيع أن تدركه
من بد الفهم واصالة الرأي وسلامة المنطق .
وانما اقول « كل ما تستطيع » لانك تدرك ما
تدرك بالغا ما بلغ ثم لازلت تشعر بانك عاجز
عن أن تصل الى غور هذا العقل العميق الواسع
فعل هذا العقل وهذه النفس ترتكز ، أول
ما ترتكز ، شخصية زعيمة الجليل . وما
أصلان صحيحان ثابتان فلا عجب ان كانت
زعامة التي هي ثمرة من ثمار شخصيته
صحيحة ناجية

وأثر هذا العقل وهذه النفس يظهران دائما
في كل عمل من أعماله . ظهرا في اشتغاله بالحامة
وهي طائفة مع القضاء الطاري . والقانون
الطاري . فابرازه بسرعة مصباحيضي . للمحامين
طريقهم الجديد . وظهرا في اشتغاله بالقضاء
فجلا من اسمه معادلا للعدل تحترمه النفوس
لانه العدل في ذاته لا لانه الحكم تنفذه القوة
وظهرا في تقلده وزارة المعارف ووزارة
الحقانية في وقت لم يكن الوزير المصرى فيه
الاشبه بالالهة المسخرة بين تيارات مختلفة ،
فجلا منه قوة في وجه هذه التيارات . ثم ظهرا
في الجمعية التشريعية ، والانتخاب لما كان ممينا
ورأبها لم يكن الا استشاريا ، فجلا منه قبله
الشعب وجلا من الجمعية مجلسا استكمل
سلطانه الروحي ما ينقصه من سلطان القانون
وأخيرا ظهر في الحركة الوطنية فجلا منه قائدها
غير مدافع وجعلا منها مجدا خالدا لمصر في
صفحات التاريخ

لم يقدر الله لسعد باشا ان يكون أبا فهل
هو مع ذلك يعرف شعور الابوة أولا ؟

علمت الأمة ولا ريب كل كبيرة وصغيرة
من حياة زعيمها العامة وتاريخ جهاده السياسى
المشكور . غير أن القليلين يعرفون شيئا من
حياته الخاصة ومعيشته المنزلية ولذلك رأينا أن
ننشر هنا المقال الآتي لصاحب هذه الجريدة
وكان قد كتبه ونشره في « البلاغ اليبوى » في
يوم ٦ اغسطس سنة ١٩٢٥ :

قد يجد الانسان شيئا من الصعوبة في
محاولة تصوير الحياة البيتية لزعيم سياسى لان
الصفات التي تستلزمها الزامة تغلب دائما على
غيرها من الصفات . ويقدر ما تكون الزامة
قوية بقدر ما تكون صفاتها مثقلة . وهي
بطبيعتها غليان فكري في حين ان الحياة البيتية
بطبيعتها هدوء وسكون فاذا قويت الزامة
وتغلبت فان صفاتها هي التي تبرز دائما امام
العيون وحينئذ لا يكون من السهل ان يتبين
الانسان حقيقة الصفات الاخرى التي هي من
نوع هادئ .

ولكن هذه الصفات موجودة مع ذلك
وقلما تقوم وتثبت زامة صادقة الا على أساس
منها . فاذا نحن قلنا ان زامة سعد باشا ناجية ،
وقد ثبتت على أصناف شتى من الحوادث ،
فكأنما نقول ان لها أساسا قويا من صفاته التي
تظهر في حياته البيتية . وأنا حاولت هنا ان أرسم
بعض الصفات على الاجمال لا على التفصيل
وبالقدر الذى أستطيعه لا بالقدر الذى تستحقه

اظهر ما يلاحظه الانسان في سعد باشا
شخصيته القوية التي يملك بها معدنه والتي هي
في كثير من زعامته . تعدنه لحظة وأنت لم
تعرفه من قبل فترى فيه مثالا مجسما من عظمة
النفس وقوة العقل . بنفسه العظيمة يعطيك كل

من « رجال التقدم » الذين يسرون أمام جيلهم ويدفعون الى الامام بكل جبل يشارونه . رأى وهو شاب ، في أواخر حكم اساعيل وبعد زمن امضاء الاتفاق الشهور في مصر ، حركة فكرية يراد منها كسر جهود التقليد فانضم اليها . وسمع في عام ١٨٨١ مناديا ينادي بالحرية ومقاومة الاستبداد الجنى فهفا قلبه اليه ولم يبال أن يصيبه رشاش من حوادث تلك الايام . وخاض بعد ذلك غمار الحياة محاميا فتأصبا فوزيراً فتألبا فكان في كل هذه الادوار يمثل فكرة النهوض بنفسه وبجيله معه . وطرقت أذنه في أثناء ذلك صرخة المرحوم قاسم امين يطلب بها للمرأة ان تتحرر من قيود الجهل والحجاب فاعطاه قلبه ويده . والآن وقد نيف على السبعين او تزيد هو مع ذلك يحمل علم النهضة لا بناء الثلاثين والعشرين ، وما منحى من مناحي الحياة الاجتماعية او السياسية الا ورأه فيه بالنسبة للجيل التي رأى تقدم ونجدد .

وسعد باشا من الذين يقنون ثقة تامة بالعناية الالهية ويخلصون لها في السر والعلن ويعتمدون عليها اعتماد الصدق والتقوى .

وليس يخفى ان الزعماء في هذا الباب فريقان فريق ينظر فيرى ان الكلمة ينطق بها لسانه هي أمر بطيعة أنصاره بلا تردد ولا تفكير فيأخذ الزهو ويعتقد في نفسه الكمال والقدرة وتصير الامور في نظره تديرأ يدبره فلا تشذ عنه في صدر ولا عجز . وفريق لا تنسبه الطاعة التي يجدها من أنصاره ، ولو انهم شعب كامل ، ان فوق إرادته إرادة عليا وان الانسان مهما استغوى ليس بجانب هذه الارادة شيئا فليس له ان يغتر وينساها . وسعد باشا من هذا الفريق الاخير فريق الذين يجمعون بين اقدام المزيمة والاخلاص للعناية الربانية فهم ليسوا أتكالين ولعنهم في الوقت نفسه ليسوا جاحدين أى انهم يعملون ويوكلون على حد القول للأثور : أعقلها وتوكل

اسمعه وهو يقول لو قد جاءه من الحلة الكبرى :

« فلنبدش أنفسنا باننا على الحق . ونسعى الى الحق . ونعمل بالطرق المشروعة في سبيل الحق . والله لا نجيب عمل العالمين » ثم يقول بعد ذلك : « لقد عودنا الله الاخذ بيدنا وتعهدنا في الشدائد بحسن رعايته . وكلما اشتد الامر اقتربنا من هذه الغاية . فليتنا أن نستمر في التحمس بمقوفا . وأن نحمل الشدائد بالماشى الرابط . والصبر الجليل والله ولى الصابرين » اسمه في هذا كله تعلم انه يصدر فيه عن قلب يخفق بالثقة في العناية الالهية وان هذه الثقة في الشدة مثلها في الرخاء .

وأقول انها في الشدة مثلها في الرخاء لان كل الذين اختلطوا بسعد باشا من قرب او من بعد يبرفون ان هذه الثقة لا تفارقه البتة وانها تظهر فيه اليوم وهو بعيد عن الحكم ، والبرلمان معطل ، والبلاد تطحنها محنة اخلاقية قاسية ، كما كانت تظهر فيه بعد عودته من جبل طارق ، وقد أعطته الانتخابات أغلبية تقرب من الاجماع ، والبرلمان موشك أن يجتمع ، والحكم ساع اليه ، وليس في طريقه الا أزهار فوقها أزهار .

وهو شغوف بالقراءة والحديث معا يقرأ ليستفيد أى لانه يضمن على شيء من وقته أن يضيع بغير فائدة . وكثيراً ما تعجبه القراءة ويدخل عليه في أثناءها داخل من خاصته فيقرأ له ليشاركه فيها أعجبه . شانه في ذلك شان من يأتى ان يستأثر بفائدة او بفرد بلقية .

أما الحديث فليس الا ان تسمعه من فيه يعلم انه محدث يعطيك دائما جديدا من الادة والقائدة . وهو في حديثه هادى مرتب القضايا واضح العبارة غير سريع ولا بطى . واذا كان في الموضوع ما يهمه فانك ترى عينيه تلمعان ونحس كأن قلبه هو الذى يحكم بينما عقله للمنطق يرنب قضايا الكلام .

وهو يحب كثيرا أن يكون محدثه في المستوى الذى يستطيع معه ان يأخذ ويعطى فاذالم يكن

كذلك فانه يمتعض وقد يكلف نفسه حينئذ ان يتحملة ولكن الصعوبة في هذا التكليف لا تلبث ان تظهر .

ومن الفضول على ما أظن ان أحاول تصوير سعد باشا كاتباً وخطيباً فان خطبه وبياناته تملأ اسامع مصر والشرق والناطقين بالضاد جميعا . والفريون الذين لا يقرأون هذه الخطب والبيانات الا منقولة الى لغاتهم بعد ان تكون قد فقدت أسلوبها وبلاغتها يشهدون لصاحبها بانه يملك زمام قارئيه وسامعيه . ولكنى أحب ان أقول هنا شيئا بقوله سعد باشا نفسه عن نفسه وهو انه لا يقول اذا قال ولا يكتب اذا كتب الا بدافع من عقيدته ووجدانه . فهذا هو على ما اظن سبب كبير من أسباب نجاحه في كل خطبه وكتاباته .

واكثر ميله حين يكتب الى الاملاء اما حين يخطب فانه لا يحب الا الارتجال . وقد يلجأ الى الالتقاء حينما تقضى المواقف السياسية بتقيد الالفاظ ولكن ذلك يكون حينئذ عينا على نفسه حتى انه لهجر الورق بعد قليل ليطلق لسانه من غله الثقيل

وطريقته هي انه يعنى بالمعنى قبل كل شيء فيهتم بان يكون قويا وجيلا . فاذا استوى له اخبرجه في لفظ قوى جليل حريصا دائما على أن يكون السياق منطقيا غير زائد عن المعنى ولا ناقص . كذلك هو في كتابه او خطابه او حديثه فاذا انت قرأته او سمعته خلت انه ينهض بك الى مستوى رفيع

واذا كان ذهنه متوجها دائما الى قوة المعنى ودقة التعبير فكثيراً ما تجد له حتى في خطبه الارتجالية ، وخاصة حينما يكون متفعلا ، كلمات تنطبع في ذهنك فتمثل لك صوراً حية تشعر كأنك تراها بينك وتلمسها بيدك . مثل ذلك قوله في مشروع ملتر حينما اختلف الناس في هل هو حاية او استقلال : « انه حاية بالثلاث » ثم قوله في إحدى المفاوضات : « جورج الخامس يفاوض جورج الخامس » . ولا

أول صوت ارتفع ببطلان الحماية

كان يوم ٧ فبراير عام ١٩١٩ يوما خالداً لمصر إذ وقف المغفور له الرئيس الجليل وقتته المعروفة برفع أول مرة صوت مصر ببطلان الحماية وكان مستر برسيغال (الذي كان اذ ذاك مستشاراً في محكمة الاستئناف) قد اتى في دار جمعية الاقتصاد والاحصاء والتشريع محاضرة اقترح فيها تغيير قانون العقوبات المصري . ونحن نأقرون هنا كلمات الزعيم الاكبر في بطلان الحماية : قال رحمه الله :

« تكلم حضرة المحضر عن الباب الثاني من الكتاب الثاني في المشروع وفي هذا الباب ما يعلق بحالة سياسية لا وجود لها الان بمصر . ان بلادنا لها استقلال ذاتي ضمنته معاهدة لندن عام ١٨٤٠ واعترفت به جميع المعاهدات الدولية الاخرى وعبثا يحاولون الاعتراف على ما حصل من تغيير هذا النظام السياسي اثناء الحرب . انكم ايها السادة تعلمون وكل علماء القانون الدولي يقولون ان الحماية لا تنتج الا من عقد بين امتين نطلب احدهما ان تكون تحت رعاية الاخرى وتقبل الاخرى تحمل اعباء هذه الحماية فهي نتيجة عقد ذي طرفين موجب وقابل ولم يحصل هذا القبول من مصر ولن يحصل منها اصلا

في عام ١٩١٤ اعلنت انجلترا حمايتها من تلقاء نفسها بدون ان تطلبها او تقبلها الامة المصرية فهي حاية باطلة لا وجود لها قانونا . بل هي ضرورة من ضرورات الحرب تنتهي بنهايتها ولا يمكن ان تميش بعد الحرب دقيقة واحدة »

قد طاعت الله مذ نشات على أن أصرح بما في ضميري وهذه هي لثقي في حياتي
سعد زغلول

وأخيراً ، فان احد الباحثين في الاخلاق « صمويل سميلز » يقول :
ليس في الاستعداد السقلى ولا الضوق الذهني تاديرين في العالم . فهل يصمد على الاستعداد العقل وحده ؟ وهل يؤتمن الضوق الذهني كلا ، اللهم الا اذا وافقهما الحق . إذ الحق اساس كل فضيلة . فهو الاستقامة . وهو الاخلاص في العمل . وهو الباعث للمرء على أن يثقي بنفسه ولتأس على أن يثقوا به والمرء ذو المكانة في العالم هو الذي يصح الاعتماد عليه لانه اذا قال إن له علما بشيء كان عالما به حقاً ، واذا قال انى فاعل شيئاً فعله حقاً . وهكذا يحصل الوثاق بنفسه على ثقة الناس به واعترافهم بقيمته »

فاني اذ اقرأ ذلك اعتقد ان الذين يعنون به كما ينبغي به سعد باشا ليسوا كثيرين
ووصف مستر غلادستون مناقب لورد بليرستون فقال :

« انى لعل يقرن من أن قوة ارادته وإدراكه لعنى الواجب وعزمه على الاستكسك لشدائد ولا ينهزم أمام المصاعب هي الخلال التي ساعدته على أن يكون قدوة لنا معشر الحاذين حذوه في أداء ما في عفتنا من الواجب ولم تقف ارادته عند ضعف الهرم بل صدت هذا الضعف ونجته بعيدا »

فاني اذ اقرأ ذلك أخال كأن الامر اشبه على مستر غلادستون فراد زعيم انجلترا وأراد الله بكلماته زعيم مصر

عبد القادر حمزة

كلمات سعد

في الحرية

كل قيد للحرية لا بد أن يكون له مبرر من قواعد الحرية نفسها والا كان ظلما .

نحن نحب الحرية ولكننا نحب أكثر منها أن تستعمل في موضعها

يكاد يغلو خطاب له او يان من كلمة او كلمات من هذا الطراز

ويعرف سعد باشا من اللغات الاجنبية الفرنسية والانجليزية والالمانية . فاما الفرنسية فانه يجيدها كتابة وكلاما اما الانجليزية والالمانية فانه يعرف منها ما يستطيع به الفهم والضميم . ولقد تدرك مقدار حبه للاستفادة ومقدار صبره على طلبها اذا انت علمت انه لم يصل هذه اللغات في مدرسة وانما تعلمها بدعصارى سنه بنفسه ، وقد يصح ان نقول : وعلى نفسه . ومنها الانجليزية تعلمها اخيراً اثناء تقي في عدن وسيشل وجبل طارق والالمانية تعلمها بعد ذلك على استاذين هما قاموس فرنسي الماني وخادم المانية

وهو ينهض من فراشه في الصباح قريبا من الساعة السادسة فيستحم ويتناول طعام القطور ثم ياخذ في القراءة غالبا وفي الكتابة قليلا . وقريبا من منتصف الساعة العاشرة ينزل الى مكتبه فيستقل فيه الى الظهر ويقابل زائريه . وقد يخرج حينئذ في سيارته وحده او مع احد زواره للترريض قليلا في الجزيرة او في الزمالك . وفيما بين الساعتين الاولى والثانية يتناول النداء مع بعض زواره . وما تده مدة دائما لكل الذين يفتق ان يوجدوا عنده سواء كانوا واحداً أو ثلاثة أو خمسة أو عشرة . ثم يقضى ساعة في الحديث ثم يستريح الى قريب من الساعة الخامسة ثم يعود الى مكتبه فيمكن فيه ساعة ثم يخرج في سيارته للرياضة نحو ساعة أو أقل ثم يعود فيقرأ أو يستقبل وفيما بين الساعتين الثامنة والتاسعة يتناول طعام المشاء مع بعض زائريه ثم يجلس للحديث ساعة أو أكثر ثم يخرج للقراءة فلا يزال يقرأ حتى يدخل فراشه . فاذا نام لا ينام الا غراماً وقد يكفيه أن ينام في الليلة أربع ساعات

موكب الجنائزة في ميدان الازهار



الجيش المصرى يشيع جنازة الزعيم الاكبر

نعش الفقيد في ميدان الأوبرا



النعش يحمله مدفع تجره الجياد ويحيط به المشيعون من جميع طبقات الامة

سعد في سيشيل



المفقور له سعد باشا جالساً على الكرسي

اول الصف من اليسار : صاحب المعالي محمد فتح الله بركات باشا . الاستاذ وليم بك مكرم عبيد . المرحوم عاطف بركات بك . صاحب المعالي مصطفى النحاس باشا . صاحب العزة سينوت حنا بك

والزاي بالسفر الى عزيتي بلا تاخير للنقام بها تحت مراقبة المدير . وهو أمر ظالم احتج عليه بكل قوتي اذ ليس هناك ما يبرره .

وبما اني موكل من قبل الامة للسمي لاستقلالها فليس لغيرها سلطة تخليني من القيام بهذا الواجب المقدس .

لهذا سابق في مركزي غلصا لواجبي . وللقوة ان تعمل بتا ما تشاء افراداً وجماعات فانا جميعا مستعدون للقاء ما تاتي به بيجنان ثابت وضمير هادي علما بان كل عنف تستعمله ضد مساعينا المشروعة انما يساعد البلاد على تحقيق امانها في الاستقلال التام .

مصر في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢١

سعد زغول

رئيس الوفد المصري

« يحظر بهذا على سعد باشا زغول بموجب الحكم العرفي ان يخاطب في الناس او ان يشهد اجتماعا عموميا او ان يستقبل الوفود او ان يكتب الى الصحف او يقوم بعمل من الاعمال السياسية . وعليه ان يصادر القاهرة بلا ابطاء ويقيم في منزله في اريف تحت مراقبة المدير »
وأنتشرف بان أكون خادما معاليكم المطيع
ج . ف . كلايتن

برجادر جنرال ومستشار وزارة الداخلية

وهذا رد الزعيم الاكبر :

جناب الجنرال كلايتن مستشار وزارة الداخلية

أنتشرف باخباركم اني تسلمت خطابكم بتاريخ اليوم الذي تبلغوني فيه أمر جناب الفيصل مارشال اللني بمنى من الاشتغال بالسياسة

لايذكر جهاد الزعيم المفقور له في سبيل استقلال البلاد الا ذكر معه الخطاب الذي بعث به الى الجنرال كلايتن وكان قد بلغه الامر الذي أصدره الجنرال اللني بمنى دولته واعضاء الوفد من الاشتغال بالسياسة والاقامة في بلادهم فلا ينادرونها . وفي هذا الجواب الذي رد به سعد باشا تجلت بطولته وحفظت الكرامة القومية فصار حقا على كل مصري أن يحفظه ويلبته أبناءه من بعده .

ونشر هنا نص خطاب الجنرال كلايتن ورد الزعيم الاكبر عليه :

القاهرة في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢١
الى صاحب المعالي سعد زغول باشا بالقاهرة

أنتشرف بان أبلغكم اني تلقيت من الفيصل مارشال القائد العام تعليمات بان أبلغ معاليكم الامر التالي وهو :

على شدتها وهذه المعاملات على قسوتها لم تحدث في قوسنا ألما ولا في قلوبنا حزنا ولا في إيماننا ضعفا ولا في ثقتنا بالمستقبل شكاً بل كنا نستدب آلامنا ونرتاح لمضايقتها اعتقاداً منا بشرف العمل الذي من أجله قمنا وببالة القصد الذي بسببه وقعنا في هذا العذاب .

ونشر فيما يلي خطابات أرسلها المغفور له إلى حرمة المصون وهو في معسكر السويس وعدن في طريقه إلى سبيل :

من المغفور له

إلى حرمة المصون

معسكر المنود بالسويس

في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢١

عزيزتي :

أخذت خطاك المؤرخ ٢٧ ديسمبر ورغم صعوبة فراقنا وشدة رغبتي في وجودنا معاً قاني استحسنيت فكرة تأجيل سفرك الآن والتخبر بالشعور الوطني الذي سهل عليك ما أعرف أنه كان صعباً جداً عليك . وانت بنى وطني يستحقون منك مثل هذه التضحية . ومهما كان من فراقنا من ألم فواجبتنا أن نتحمل هذا الألم بكل ثبات وصبر وشهادة الأمور .

حضر عبد الله الخادم ووجدته شاباً مؤدباً غلصاً يعرف الإنجليزية ويبدل جهده في إرضائي فأرجو أن تشمل أهله بحسن الرعاية . صحتي جيدة وقد كتبت إليك غير هذا ولكن يظهر أنهم لم يسلّموا لك إلى الآن فإن كان هذا مقصوداً فلا معنى له إلا المبالغة من الإرهاق بلا فائدة عامة أو خاصة وعمل كل حال قاني أرجو لكم الصحة والهناء .

سعد زغلول

(البقية في صفحة ١١)

الله أمدني بقوة وجعلني أعمل كل هذه المشقات من غير أن أشعر بشدتها وفي الليلة التالية اتصل بي صهي الذين قبضوا عليهم من مدي فآتست بلغائهم وسرقي ما رأيتهم عليه من رباطة الجأش ومقابلة هذه الشدة بالثغور الباسمة والنفوس المطمئنة ومكثنا في هذا المعسكر إلى ٢٩ ديسمبر حيث أمرنا في آخر العشاء بالاستعداد للسفر في ظرف نصف ساعة فدهشنا لهذه المفاجأة وانصرف كل منا بحزم متاعه ثم أركبونا في سيارة مغلقة إلى المرفأ وكانت السفينة المعدة لركوبنا خارج الميناء فأنزلونا إلى زورق فيه بعض الوطنيين الذين بكوا للقائنا في تلك الساعة بكاء مراً وكنائطاً في خواطرم بالاشارة تارة وبالكلمات تارة أخرى

وصل بنا الزورق إلى السفينة وإذا بها مملوءة بالجنود الهندية ونزل كل منا في الحجرة المعدة له وعلينا حينئذ بأن وجهتنا عدن إلى وصلنا في مساء يوم الأربعاء ٤ يناير ثم عدان اقتناها إلى ٢٨ فبراير فقلونا إلى سبيل ثم قلوني إلى جبل طارق حيث أقمنا من ٣ سبتمبر إلى ٣٠ مارس عام ١٩٢٢ ثم أفرج عني في ذلك التاريخ

قضيت كل هذه المدة في سجون ومعازل تختلف صيغاً واسعة باختلاف الجهات ، قضيتناها بمعزل عن الناس لا يجتمع بنا أحد منهم إلا باذن ولا نرى أحداً إلا نعت أعين الرقباء ولا نروض أجسامنا إلا كايرون ولا نتحرك من مكان إلا حسب ما يرسمون ولا نعمل من الدنيا شيئاً إلا بمقدار ما يسمحون . ولا تلتقي كتاباً من أهلنا إلا إذا فتحوه وبحثوه وإشارة الأقرأوا وحكوا بصحة تليقنا إياها بنصها أو بمفادها ولا تصدر منا رسالة إلا بعد اطلاعهم عليها وسماعهم بمراسلها . حذروا علينا أن نتكلم حتى عن الصحة ، حتى عن الهواء وحرموا على كل مصري أن ينزل إلى جبل طارق ومنعونا من أن نستخدم أي إنسان بدون واسطة أو نامل أحداً من غير اطلاعهم ولكن هذه القيود

وعلى أثر هذا الجواب قبض على سعد باشا وعلى بعض من كبار رجال الوفد وهم محمد فتح الله بركات باشا ومعدني النحاس باشا وإليم بك مكرم عبيد وسينوت بك حنا والمرحوم عاطف بك بركات وقوا جميعاً إلى سبيل ،

وقد جاء وصف هذا النفي في خطبة للزعيم الأكبر الفاضل في نادي سيروس في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٣ ، ونشر هنا هذا الوصف من كلام المغفور له . قال :

سأدق

في مثل هذا اليوم من عامين سطت القوة القاشية في عنفها على الحق في ما منه . أحاطت منزلي من كل جوانبه بمساكن مدججين بالسلاح وادخلت جانبا منهم فيه فلا وأقامته وطبقاته وأقاموا منهم أربعة على أبوابه ومنافذه . وصعد بعضهم إلى عذبي فازعجوني من نومي . وأرادوا أن يقبضوا على قبل أن ألسني ياتي فلم أمكنهم حتى لبستهم ثم أنزلوني وهم يحيطون بي . وحرى من خلفي تريد مزاملتي فنموها . واركبوني في عربة من عربات الاساف يتقدمها سيارات أخرى يملأها جماعة من الضباط والمساكن وبأيديهم البنادق مصوبة من خلفنا لاطلاقها على كل من يتبع خطوانا . فعلوا ذلك بغير حكم أعلنوه ، ولا قرار تولوه ، ولا كتابة اطلعنوني عليها ولا تعيين للجهة التي وجهوني إليها وساروا بنا إلى السويس في طريق غير مهيأ بماء ولا زاد إلا قليلاً من الخبز تكرم علينا بعض الضباط بقطعة منه مع شيء من الجبن فتبلفت بها ومازال السير بعد بنا في هذا الطريق العاتر يحطنا نارة ويرفعنا تارة أخرى من الساعة الثامنة صباحاً إلى الساعة الخامسة بعد الظهر حيث أوصلوني إلى معسكر المنود وتلقاني بعض الضباط وأنزلي في خيمة تعصف الرياح من خروقتها بعد أن قدموا لي شيئاً من الطعام فاكلت ونمت تلبسني إذ لم يسمحوا لي بأخذ شيء مني . ولكن بحمد الله لم أشعر بجم مع أني كنت اتصب من سحر ساعة واحدة بالسيارة في الطريق المعبد ولكن

يوم في حياة الزعيم الأكبر زعيم النيل فوق صفحته

كانت أيام الراحة أياماً مآدرة في حياة الزعيم الأكبر فان مهامه العظيمة لم تكن تمنحه متسعاً للرياضة على شدة حاجته اليها .
ومن تلك الايام الفادرة نزهة نيلية قضى فيها الفقيه ثلاثة أيام في شهر مايو الماضي بناء على نصيحة الاطباء .
وكان قد ابل من مرض دام نحو ثلاثة أسابيع . فأقلته الباخرة « محاسن » وبصحبه بعض خواصه من الشيوخ والنواب وغيرهم .
ولا ينسى هؤلاء عطف سعد باشا عليهم ومنع الكلفة بينه وبينهم ، ولا ينسون لطف حديثه وحضور بدايته وبديع فكاهته
وقد تجل حب الشعب لزعيمه الأكبر في



الزعيم الأكبر في صالونه بالباخرة محاسن مع بعض مدعويه وهم :
من اليمين الى اليسار : الدكتور حسن بك كامل ، فخري بك عبد النور ، الخازن روي
اندى بك عبد الله بك أباطة ، محمود بك فحيمي النقراشي .

تلك الرحلة ، فكان أهالي المدن والقرى يخرجون جميعاً لاستقباله ولا يكاد يتخلف منهم هرم أو عليل
وحدث ان تعذر سير الباخرة « محاسن »
لا ترازها في أرض عالية قليلة الماء ، وهنا تدع
حضرة الاستاذ محمد افندي الجزيري سكرتير
المفطور له يصف جهود الشعب لتسيير الباخرة
التي تقل زعيمه المقدس ، وقد وردت هذه
الكلمة ضمن مقال نشرناه لحضرته في عدد
سابق من « البلاغ الاسبوعي »

عالج البحارة فلم يفلحوا ، ثم مرت بنا باخرة
من بواخر الركاب التي تسمى بين مصر القديمة
والبلدان القبلية اسمها « الفلاح » فعالت نحو
الساعة أن نجر باخرتنا فلم تفلح وانقطع الحبل
بيننا وبينها مرتين . وأخيراً شكرناها وأخذت
طريقها . ومن لطائف هذا الطرف أن النقراشي
بك كان ينشد البسالة حين معالجتهم للباخرة
وم يرددون أنشاده . وأن فخري بك عبد النور
كان يقول لهم « اقروا الفاتحة يا جماعة ! قولوا
يا سيد يا بدوي ! »



الزعيم الأكبر في صالونه في الباخرة محاسن

سعد في سيشيل (بقية المنشور على صفحة ٩)

عدن في ١٨ يناير سنة ١٩٢٢
عزيزتي

استلمت تفرافك وارجو ان تكوني متمتعة مع جميع العائلة بالصحة . اما انا فاحمد الله على اعتدائها . لا يقلق بانسا الا انتطاع خطاباتكم لانني من يوم سفرى لم استلم الا خطابا واحداً على يد السلطة العسكرية .

سعد زغول

(حاشية) : لمل الخطاب السابق الذي أرسلته من هنا وصلت الصندوق الكبير وفيه اخف ملابس الصيف وكتب التعليم الالمانية والكتب العربية الاديبة التي ضلتها

عدن في ٢٥ يناير سنة ١٩٢٢
عزيزتي

ارجو ان تكوني انت وجميع مائلاتنا في صحة وراحة . اما نحن فنحمد الله على ذلك ولا يشغلنا الا عدم وصول مكاتبات من جيتكم واني لا اظن انك لا تكتبين لي لاني اعلم شدة اهتمامك بمكاتبتني في غيتي ولكن يظهر ان السلطة تحول بيننا وبين وصول مكاتباتنا بعضنا لبعض وهو عمل بضاعتنا ولا يفيدنا شيئا . وارجو ان تاكدي اني اكتب لك في كل اسبوع مرتين فان لم يكن وصلت شيء من كتاباتي لما ذلك بسبب تقصيري ولكن بفعل السلطة

لا تصلنا الجرائد العربية ، ولكن ياتون لنا احيانا بعض الجرائد الفرنسية والانجليزية بعد مرور زمن طويل على صدورهما ، وقد قرأت في بعضها نداءك للامة بالدماء لنا فسررت من هذا النداء وهنات نفسي على ان لي بمصر نفسا طالية مثل نفسك تصدر منها الافكار النيرة والآراء السديدة ، والله اسأل ان يحقق آمالنا ويعسن احوالنا والسلام .

سعد زغول

الفقيد العظيم

في رواية مجلس النواب

نشر هنا مقتطفات من الخطبة التي ألقاها الفقيد العظيم عقب انتخابه رئيسا لمجلس النواب في ١٠ يونيو سنة ١٩٢٦

زملائي الكرام

أقدم لحضراتكم تشكري في الخالص على هذه الثقة الثالية . واذا سأخ لأمري أن يايى بنسمة أكرمهم الله بها سأخ لي أن أكون أول المباهين بنعمة رضا الامة عني . ذلك الرضا العار الذي كانت هذه الثقة لإحدى فائحه الكبرى .

وبعد فاني أحمد الله تعالى على عودة الحياة النابية بعد طول غيابها التي هي في الحقيقة غيبة طويلة تجرعت البلاد فيها النقص واشتدت آلامها . يجب علينا أن نشكر الله سبحانه وتعالى على هذا الائتلاف الذي توننت عراه وكان من أم الاسباب في امانتها (تصفيق) ويجب علينا وقد مادتنا وكانت جميعكم هذه احدى مظاهرها او مظهرها الاكبر ان تفكر من الآن في الاحتفاظ بها وفي وسائل ذلك الاحتفاظ . وأرى ان الاحتفاظ بها يكون بامرين :

الاول ان تفكر قليلا قبل ان تفكروا وان تكون أقوالا وأعمالنا كلها تسير تحت ارشاد الحكمة لا تحت حرارة الحماسة .

والامر الثاني الذي الفت اليه انظاركم هو ان تفكروا من الآن في وضع تدابير تشريعية لوقاية هذه الحياة من التطفل مرة أخرى (تصفيق)

وامامتا طرق تشريعية كثيرة يمكن ان تنفي بها هذا العبث بتلك الحياة التي هي الحياة القالية لان حياة الامم تحت حكومة مطلقة ليست حياة مطلقة (تصفيق)

وانما الحياة الحقيقية هي الحياة النابية هي الحياة التي يشعر فيها كل فرد من الامة انه ليس خاضعا لا لامر واحد هو الدستور والقانون (تصفيق)

كان موقنا في مياه نزة عليان ، وطال بنا الوقوف فركب التفراشي الى هذه البلدة ليبلغ الخبر من تلفون عدتها الى وزير الاشغال ولكنه لم يستطع الا غاطية مديرا لجزيرة . وفي الساعة الواحدة أقبلت باخرة أخرى اسمها « بركة » فضاء لنا بمقدمها وحاولت بدورها زحزحة عاسن من منرها .

وكان الخبر قد انتشر بسرعة البرق بين أهالي نزة عليان فجمعوا كبارا وصنارا في مركبين كبيرين ووقفوا في منتصف الساعة الثانية ومعهم الشيخ فيصل عليان عمدة نزة عليان وفرج افندي البدوي صول نزة اخصاص

كان منظرم مؤثرا جدا وم يخوضون بلايسهم في الماء ويقبلون الى ناحية هاتين داعين وظلوا يماجلون زحزحة « عاسن » بأكتافهم وبايديهم من جهة ، والباخرة « بركة » من جهة أخرى ، وقد بثت الهتاف الحار في نفوسهم كل قوتها وفي أعضائهم كل شدتها وما هي الا فترة قصيرة كان دماؤهم فيها « ليحي سعد » على بركة سعد « حتى تحركت الباخرة من مكانها وشرعت تستأف مسيرها .

وبعد ان فرغ هؤلاء الابطال من عملهم الشاق أطل عليهم الرئيس الجليل وم يخوضون تحت الباخرة في الماء فحياهم بكتفا يديه تحايا كثيرة فيها كل الشكر وكل التآثر . فهضوا لدولته هتافا حاراً ، ثم ركبوا مركبهم وداروا حول باخرتنا طويلا وم يهتفون : ليحي سعد بلشا منتذ البلاد ييحي زعيم الامة .

كلمات سعد

المصاحفة حرة تقول في حدود القانون ماشاء وتعتقد ما تريد . فليس من الرأي أن نساها لم نلتفتنا بل الواجب أن نأل أنفسنا لم نعمل ما نعتقدنا عليه

سعد زغول

سَيِّئَاتُ بَيْنَ الْكُتُبِ آراء لسعد في الأدب

في هذا الاسبوع — اسبوع — عد — لا حديث الا عنه ولا بحث الا في سيرته وأعماله وعمره حياته ومآله . وليست مقالة هي الصق بموضوع هذه المقالات من كلام تخصه بسعد وبطائفة من آرائه وأقواله، فمن اعطى . ايا كانت ماحي عظمهم ومواطن تمكبرهم بموضوع قدّم للأدب والتاريخ ومدة لانتقد لل نقد والدراسة، وان سعداً كان الكاتب البليغ والخطيب المبين كما كان السائس الخبير والزعيم الكبير، فالأدب بعض جوانبه واحدى مشاركاته، وله فيه آراء صائبة ونظرات نافذة قلما يتهدى اليها أدباؤنا المتفرغون للكتابة او المتخذون منها صناعة ورياضة، وربما جهل بعض الذين يهترهم جوانب سعد السياسية ان له يدأ في اصلاح الكتابة من أسبق الايادى بالجدديد في الآداب العربية، فقد كان هو وصديقه الشيخ محمد عبده يقومان على تحرير « الوقائع المصرية » وتصحيحها قبل سبع واربعين سنة وكانت هذه الصحيفة يومئذ مفتوحة لا فلام الادباء والمنشئين غير مقصورة على القوانين والاباء الحكومية كما هي اليوم، فملا فيها عنى تحرير البارات وتقويم الاساليب وادخال القصد والدقة في المعاني والالفاظ فأقادا في هذا الباب أحسن ما يفيد كاتبان في ذلك الزمان، وبدوا عهداً للكتابة العربية لم يسبقهما اليه سابق في هذه الديار . يعرف لها هذا الفضل من اطلع على مقالات سعد الاولى التي أعاد البلاغ نشرها من ستين مضت . فان الاسلوب الذى كتبت به تلك المقالات يقارب أسلوب المصر فى العلم والأدب ويخلو من عيوب ذلك المصر الذى كان التكلف والتلفيق يبدن كتابه ومنشئه، فكان سعداً سبق الكتابة المصرية بجمل كامل وكان طليعة التجديد من خمسين سنة وليس هذا السبق على الآداب العربية بقليل .

ونحن لم نرد هذا المقال ان تفصل الكلام في مكان سعد من البيان والأدب فان لهذا البحث مادة لم نستجمعها وسيجيء . أو أنها في أو ان الكتابة عن كل ناحية من نواحي هذا القصد لعظيم . انما اردنا ان روى عن العقيد آراء مسموعة في البيان وما له تشرف عما أوتيه رحمه الله من حصصه الذهن وقرب المنهج والحيطة غير تسف ولا اجهاد . لما كان بدور كلامه على الادب مرة الاسمنا منه قولاً أصيلاً وتقداً صدداً يحصر فيه غرضه أوجز حصر وأوقاه، وكان من مادته رحمه الله ان يخاطب كل فريق فما يالتون وما يعرفون . فربما جلس اليه العلاحون السذج فيحادثهم عن الزرع والقلع وصناعة الالبان وغلات الحبوب كأنه واحد من صغار الأكارين طلاب القوت من هذه الصناعة، ويلوح عليه الاضطراب يعلم هذه الاشياء كأنه مطالب بملها وعملها ماجور على حذقها واتقانها، وربما جلس اليه التجار فيسألهم عن الزواج والكساد والفلاخ والرخاء وياخذ من خبرتهم ويطلبهم من تقيس الرأى ماهو عازب عنهم، وعلى هذه السنة كان يخاطبنا في الادب وما اليه كلما اجتمع لديه فئة من أهل الادب أو الصحافة، ويبدى في توجيه كل بحث يتولاه تلك المهارة التي تسارت بها الامثال في مجلس النواب

•••

كان يوم عيد، وكان في مجلسه رهط من الادباء والمعتنين بالأدب اذكركم منهم جفرولى باشا وزير الحربية — وهو كثير الاطلاع على منظوم العرب ومتورها — والشيخ المنفلوطى وأساتذة لا أعرفهم، وجري الحديث في اساليب بعض الكتاب فقال رحمه الله : اننى اتناول اسلوب هؤلاء الكتاب جملة جملة فاذا هي جل مفهومة لا بأس بها في الصياغة

والتركيب، ولكنى اتبع هذه الجمل الى نهايتها فلا اخرج منها على نتيجة ولا أعرف مكان احداها مما تقدمها او لحق بها . فعمل هؤلاء الكتاب يبيعون « بالفرق » ولا يبيعون بالجملة . ١

قال الشيخ المنفلوطى : يغلب ياباشا أن يشيع هذا الاسلوب بين الصحفيين الذين يكفون ملأ الفراغ ولا يتيسر لهم المادة في كل موضوع فائس ياباشا وقال للشيخ . انك يا استاذ تحكلم عن الصحفيين وهنا واحد منهم . ثم التفت الى وقال : ما رايك يا فلان ؟ قلت : هو ما يقول الشيخ المنفلوطى مع استدراك لطيف، قال ما هو : قلت : ان هذا الاسلوب هو اسلوب كل من يصدى ملأ فراغ لا يستطيع ملأه سواء كتب في الصحافة او في غير الصحافة . وعاد الشيخ المنفلوطى فقال ان فلانا — يعنى — لا يحسب من الصحفيين لانه من الادباء . قال ياباشا : أو كذلك ؟ ثم تفضل بوصف موجز لاسلوب كاتب هذه السطور ليس من حقنا نحن ان نرويه

واستطرد الكلام الى الالباز والاطناب . فقال ياباشا ان الالباز متعب لانه يحتاج الى تفكير وتعين ولكن الاطناب مريح لان القلم يستريح فيه غير مقيد ولا ممنوع . وقص علينا قصة رجل كتب الى صديق له رسالة مسهبه ثم ختمها بقوله : « اعذرني من التطويل فليس لدى وقت للالباز » وعقب عليها بقوله ان هذا الاعتذار قد يبدو عجيباً لمن لم يمارس الكتابة اما الذين مارسوها فهم يعلمون صعوبة الالباز وسهولة التطويل .

وجاء ذكر المحسنات والشنف بها فقال رحمه الله : ان المحسنات حلية والشأن فيها كالشأن في كل حلية . ينبنى ان تكون في الكتابة بمقدار والا صرفت الفكر عنها وعن الكتابة . وعندى ان المقال الذى كله محسنات كالحلة التى كلها قصب . لا تصلح للبس ولا للزينة .

•••

وكنا عنده يوماً وفي المجلس صروف وحافظ ومكرم جاء ذكر كتاب حديث فقال ياباشا :

ان عيب صاحبه كثرة الاستعارة . ثم قال :
ما أظن صاحبه يريد ما يقول لان الذهن الذي
يملك معناه يملك عبارته بفهم حاجة كثيرة الى
الحجاز

قلت : يا باشا ان الاستعارة ما برحت دليل
القاقة في المال وفي اللغة .

قال : هذا معنى حسن . ولذلك أنت
لا تستعير ، ومضى يقول : اني أفهم الاستعارة
للتوضيح والتحسين ولكني لا أفهم ان تكون
هي قوام الكلام كله . وكل استعارة عرفت وكثر
استعمالها أصبحت كلاما واضحا وفهبت مذهب
الافكار المحدودة ، لان الذهن يطلب الاستعارة
ليستعين بها على التحديد ، فاذا وصل الى التحديد
كان في غنى عن الاستعارة وعن الحجاز .

وسالني مرة هل تخطب يا فلان ؟
قلت : قد تعودت الفاء الدروس في التاريخ
وادب اللغة ، وفي الالتقاء شيء من الخطابة .
قال : نعم . ولكن الخطابة تبادل والقاء
الدروس يأتي من ناحية المعلم ولا يشاركه فيه
تلاميذه الا ان تكون مشاركتهم بسرعه الفهم
وحسن الاصفاء .

وهنا ذكرت ان الرئيس كان أكثر ما يتدفق
في خطبه عند ما يمدى التبادل بينه وبين سامعيه
حد الشهور الى المجازبة بالكلام . فاننا سئل
ونوقش قليلا فتفتح في القول واخذ من طوابع
المتضمن به ما يوحى اليه فنون المقال المناسب
لذلك المقام ، وكان اسرع ما يكون الى الاقضية
اذا نكلم امامه المتكلمون واحسنوا التعبير
والالقاء فاذا أجابهم بعد ذلك جمع اغراضهم
كلها وناهب للكلام كما يناهب الفرس الكريم
للايفاض في مجال السباق

وقال لي وقد دخلت عليه يوما على أثر أيام
توالت فيها خطبه وجهوده : أسمعت ما
عندك ؟

قلت : انما جئت اسمع من دولة الرئيس
قال : ولكن دولة الرئيس يريد ان يكون
اليوم سامعا انتم متكلمين وقال : لا المنفى يحق لمان

بطلب الطرب ولا الخطيب يحق له ان يطلب
الكلام ، أليس كذلك ؟ واخذ يتحدث عن
الكاتب والخطيب ومزاج كل منهما فقال ان
الكاتب تناسبه العزلة ويحاطب قراءه من
وراء حجاب فلا يرام ولا يرويه ، اما الخطيب
فلا جتماع ميدانه ولرؤيته السامعين أثر في نفسه
يستجيشه ويهيب بملكوته .

ثم قال : ان الكتابة أصبحت تعني أكثر
من الكلام . قلت يا باشا ان يياتك خطب
مكتوبة . قال نعم . اذا أملت ان كانت كالخطب
واذا كتبتها استحضرت موقف الخطابة

على ان الامر الجدير بالملاحظة في خطب
الرئيس وبياناته انك تقرأ خطبه فتجد فيها
دقة علمية لا تجد في أقوال الخطباء ، وتقرأ
بياناته فتجد فيها لغة لا يعني بها في خطبه ،
ونعيل ذلك عندى ان محضره المهيب الجذاب
ينتهي في موقف الخطابة عن الزنة الحماسية فيحرص
على التدقيق وانه يحسب ان يودع بياناته روح
الخطابة على البعد فيكون الخطيب فيه ايقظ من
الكاتب والمتحدث ، فهو يعني بالدقة حين يحط
ويعني بالتمتعة حين يكتب ، وأهو خطيب في
كتابته وكاتب في خطبه ، يعطي كليهما في وقته
ما هو احوج اليه من تمحيص أو تنعيم

ولم يكن رحمه الله يتكلم كثيرا عن الشعر
والشعراء . حس لي مرة كأنه يمزح : « كلام
في شرك . انا لير لي في الشعر » وقال مرة
اخرى « انما احب الشعر السهل الواضح
البين ، أما الشعر الذي يحوجني الى التنجيم
فلا استطيع » وكان يرى ان شعر الحكمة
أفضل الشعر وأعلاه ، ويقرأ المتنبي ويحفظ له
ايانا كثيرة ويستشهد بها في بعض الاحاديث ،
ولما لقينته آخر مرة عرض ببعض ما يحشاه وكان
لم يكن راضيا عن اناس يملون باسمه ما لا يروقه
فقال « لو غير الماء حلقى شرق » وكره هاريتين
ولما كتبت الفصلين الذين نشرنا في
المراجعات عن المنفلوطي وقررت بين الكاتب

والمتنبي ورفعت منزلة الكتاب على منزلة المتنبي
ناقشني دولته في هذا التفريق وهذه التسمية
فقال ان الانشاء فيما يدوله هو أعلى من الكتابة
لانه خلق وابداع ولا يشترط في الكتابة ان
تكون كذلك . فالمتنبي كاتب وزيادة والكاتب
قد يأتي بشيء من عنده وقد يأتي ببضاعة غيره .
قلت انما عتبت يد دولة الرئيس الاصطلاح ولم
أعن الاصل في وضع اللغة : والانشاء عندنا
هو تمرين التلاميذ وأشباه التلاميذ على صف
الكلام وتنميق الالفاظ فهو بهذا المعنى دون
الكتابة في مراتب الادب ، والذي ينشئ بحفل
بلنظرة وتنضيد اما الذي يكتب قلبه معناه
يفرغه في القالب الذي يؤديه . فاجاب دولته :
ما احوج الاصطلاح اذن الى تمييز أو تفسير .

هذه وغيرها مما لا يحضر في الآن ملاحظات
مسموعة من سعدو اضيفت الى ما كتب او
ما تكلم به في هذا المعنى لاجتماع منها مذهب
في الادب يضاف الى مذهبه في السياسة
ومشاركاته في الثقافة العامة ، وهي مشاركات
لا يكمل درس هذه الشخصية النادرة بغير
الاحاطة بها من جميع الجوانب
عباس محمود العقاد

كلمات لسعد باشا

أعاهدكم عهدا لا أحيد عنه على أني أموت
في السعي الى استقلالكم فان فزت فذاك والا
زكت لكم تعميم ما بدأت به

اطمئنتوا على موقفنا فسنثبت الى النهاية
فان لم نبلغ الناية التي نريدها فلكم أن تعملوا
على بلوغها وتكون ثمرتها لكم ولا ولدكم ويكون
لنا فضل انا ضربنا أحسن الامثال لمن بعدنا

ان قوتنا ليست مستمدة من الخارج بل هي
في قوتنا فلتكن قوتنا قوية نصل الى غايتنا

مناظر الجنازة العظيمة



نعر الفقيد الجليل بحمله مدفع عقب خروجه من بيت الامة



موكب الجنازة في شارع الطلي ويري رجال البوليس حول نعر الفقيد الجليل

في شارع الفلـكى



ضباط الجيش المصرى في موكب الخدّارة في شارع الفلكى



نفس العقيد الجليل بحمله مدفع في شارع الفلكى

خطبة خالدة في عيد الجهاد الوطني

أرادت الامة ان تحتفل بعيد الجهاد الوطني في يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٥ خالت الوزارة الزيرية دون ذلك ومنعت القوة رجال الوفد من دخول النادي السعدي وجرح بعضهم وفي اليوم التالي نشرت الصحف الخطبة التي كان المفطور له الرئيس الجليل يريد القاءها في تلك الحفلة تقتطف منها ما يأتي :

في مثل هذا اليوم من عام ١٩١٨ نهضنا نطلب استقلالنا ، والاحكام العرفية مبسطة علينا ، والسلطة العسكرية يديرها الاجنبي فينا ، وما كان لنا من قوة الا قوة إيماننا بوضاحة حقنا وعدالة قضيتنا والتفاف الامة من حولنا ، ولاقينا في طريقنا من الاهوال ما لاقينا ، مما هو محفوظ في ضائركم ومائل في خواطركم .

ولقد تعودنا من عهد ذلك اليوم أن تحتفل كل عام بذكراه احتفالاً يشهده الجمل التفر من أبناء البلاد ، ليتنادوا فيه بالحري والاستقلال ، ويتبادلوا عبارات الامل القوي والشموه الصحيح ، ويتباحثوا في حوادث العام وتأثيرها في نهضة الامة وسيرها .

ولكن حكومة اليوم ، وهي مصرية الجنس دستورية الشكل ، حرمت علينا ، تحت الدستور الذي لاقتنا تدعى قيامه واحترامه ، ما احترمه السلطة الانجليزية تحت الاحكام العرفية : الاحتفالنا قاصراً ، وجاء اجتماعنا محدوداً . ولكننا لا نبتئس ، لان ماصاب نغامتة وجلاله لم يصيب حقيقته ومرماه ، فالامة ذاكرة ان هذا اليوم هو يوم قومة الحق ونهضة الاستقلال ، وذاكرة كل ماذاقته بعده من ألم وماحل بها من شقاء وشاعة بان اشد ما اتانها من الخطوب وما تزل بها من الكروب هو ما تانيه اليوم على أيدي

الحكام من ابائنا ، الذين تقنوا في اعانتها ، وافرغوا جهودهم لاضعاف الروح الوطنية فيها واطفاء نورها ، فطاردوا الاحرار في كل موطن وراقبهم مراثة الاشقياء ، وسلطوا الاحكام فارقوم وعطلوا مصالحهم ، ولتقوا انهم الباطلة على كثير من الابرياء ، وحاصروا بيوتهم ، ومنعوا كل اجتماع لهم ، وسوغوا لاقتسام ان يطوفوا بالبلاد تحف بهم الجنود ، وتحقق فوق رؤوسهم البنود ، وتديق امامهم الطبول ، وتساق خلفهم الجلوع ، وتحشد لهم الوفود في دور الحكومة وخارجها ، لينباري الوزراء منهم مع السفاه فيهم في الطعن علينا واليب فينا بكل قاحش من القول وباطل من الاتهام !!

ويزعمون ، وهم بكرهون الناس على الاجساد منا والاحتشاد لهم ، أن الامة خففت شأننا ورفضت قدركم ، وانقضت من حولنا والتفت حولهم !! يرفون بهذا الزعم الكاذب أصواتهم ، ولا يخجلون من ان السامعين لهم أعرف الناس بأمرهم واصدق الشاهدين على كذبهم ، وان الاجانب الذين يريدون بهذه المظاهر غشهم يرون الجيش موزعاً في بلاد ، ورجال البوليس والخفر مبثوثين في طرقها وشوارعها ، ومحاصرين لكثير من منازلهم وهم يحملون من الصبي اغلظها ، ومن البنادق اطولها ، على خلاف المهود في جميع البلدان الآمنة فيستتجون من هذه المناظر نتيجتها الطبيعية . وهي ان الحكام في هذا البلد شاعرون بان الامة ضدهم ، وبانها ساحطة عليهم ناقة منهم ، وانها بحكومة بسيف القهر والقلبة لا يحكم العدل والرغبة

لقد مضى على الوفد زهاء عام ، ولسانه معقول بقال الاستبداد ، واجتماعه ممنوع بحكم

القهر والاضطهاد ، ولكن الله جعل له من سخف خصومه وعسفهم ، ومن كذبهم وسوء صنهم ، أبلغ خطيب وأفصح مبین . فلم يزد الناس باعتهاله وانطلاقهم ، وانكاشه وانشارهم ، الا استمسا كما يمسده وتلقا بواجهه ، شأن كل ما يعمل ضد الحرية لا يفيد أصولها إلا رسوخاً ولا فروغها الا امتداداً . ولو لم تكن الاعمال بالنيات لكان لخصومتنا منا أعظم الشكر على سخفهم وسوء تدبيرهم !! ولكن الله جعل لنا منهم خداما غير ماجورين وعمالا غير مشكورين ! فليستمرروا في طريقهم ، وليستمرروا في طريقنا ، فلم التدامة حتما ولنا السلامة حقا ، والله ولي الصابرين .

كلمات لسعد

لا استعباد لا استعمار . لاحاية . لا تدخل لاحد في شأن من شئنا . هذا ما نريد وهذا ما لا بد أن نحصل عليه . ولأجل ان نصل الى غايتنا الشريفة يجب ان نعمل ونجد ويلزم ان نموت عند الاقتضاء .

اقسم بالوطنية وعزتها لو كنت اعرف اني اقود امة بلهاء تنادي لكل زعيم بدون تصور ولا ادراك كما بعضنا اعداؤها ما رصيت ان اكون قائد لها

نحن لسنا عتاجين لكثير من العلم ولكننا محتاجون لكثير من الاخلاق الفاضلة .

الارادة متى تمكنت من النفوس واصبحت مبرانا يحوارته الابناء عن الآباء ذلت كل صعب ومحت كل عقية وقهرت كل مانع مما كان قويا ووصلت عاجلا أو آجلا الى الغاية المطلوبة

يجب ان يسقط من حساب الامة هؤلاء الاشخاص الذي يعضدون كل حكومة وبشايعون كل دولة ويمدون القوة في أي مظلم ظهرت به

بما بين أيدينا من حقوق ومصالح وكرامة ورتناها عن الأيام وهي ودية عندنا للأيام فان لم نردها بمجهوداتنا وتضحياتنا نموت واناساما فلا أقل من ان نحرس على بقائها سالمة لنفسها لمن بعدنا كاملة كما تسلمناها

وقد مضت الأيام والشهور والبرلمان معطل والدستور هان ، فزاد امتناض الأمة هذا التعطيل الانيم وطلبت من نوابها الذين وكلتهم للدفاع عن حقوقها ان يجتمعوا في يوم ٢١ نوفمبر لتنفيذ الأحكام الدستورية ، فحاولت الوزارة بالقوة منع اجتماعهم في المكان المعلنه ، وكلفت الجنود الذين امرتهم بإخلاء السودان ان يحتلوا دار البرلمان ١١ ليحولوا دون اجتماع نواب الأمة ، ولكنهم رغم ذلك اجتمعوا في غير هذا المكان وقرروا صحة اجتماعهم كما قرروا عدم الثقة بالوزارة ، ولكنهم لم تستقل ولم يؤمر بالاستقالة. لانها ليست قوية الاضعفها وبالصوابية الميسرة عليها من ساداتها الذين تكشفهم في كل آن كشفا معيبا وتعلن في كل فرصة انها لا تعمل الا بهم ولهم (فلا قول لزور الا وانا مالي وانا مالي — ضحك وتصفيق) هيستر ولكنه شفاف ، وغطاء. ولكنه كشف

ابها السادة :

ان علة الملل في هذه الحالة البسيطة التي اجتمعتم للبحث عن علاج لها ترجع الى تعطيل الحياة النيابية ، إذ لو ان هذه الحياة كانت جارية ما كان لوزارة مثل هذه الوزارة ان تقوم وهي مؤلفة من اشخاص لا يجمع بينهم الا عدم الشعور بالمسئولية (تصفيق) وما كان لاية وزارة ان تجاهر بذلك المنكرات التي تجاهر بها الوزارة الحاضرة

واما المؤتمر فقد اجتمع اليوم للبحث في وسائل الوصول الى تلك الغاية ، وهي العودة الى الحياة النيابية . وهو يسر بلا ريب ان تقترب بداجه تلك النتيجة التي اتفق اليها سمي حضرات الشيوخ ويسدى الساعين فيها اجمل الشكر وبمدها من جانب السياسة التي املت خطوة نحو التكفير عن السببات الماضية للوزارة

من خطبة الزعيم الاكبر في المؤتمر الوطني

هذه كلمات خالدة تقطفها من الخطبة التي القاها الزعيم الاكبر في المؤتمر الوطني

في ١٩ فبراير سنة ١٩٢٥

سادق

الفتح العظيم ، واسأل الله تعالى ان يقرن سيره بالحكمة ورأيه بالصواب وعمله بالنجاح .

سادق :

انكم واثم من تشرفت بذكركم وتمتلى. الآن عيني بنورم تمثلون الأمة أصدق تمثيل ولا عيب في اجتماعكم في نظر الوزارة ، الا كمال هذا التمثيل وكونه أجلى مظهر لارادة الأمة التي قامت هذه الوزارة على أساس انكارها وتبش من الازدراء بها . ويسوؤها منه فوق ذلك ان غايه انما هي البحث عن علاج حاسم للحالة السيئة التي اوقعت البلاد في أهوالها باعتداءاتها المستمرة على الدستور ، حتى كادت تمس كل صالح فيها ، وتقضي على كل امنية من أمانيتها . ولقد بلغ بها الاضطراب من هذا الاجتماع ان همت بمنه لولا انها لم تجد على المنع نصيرا .

سادق :

ان كان هذا الاجتماع دليلا صادقا على ما في قلوبكم من حب خالص للوطن العزيز ، وحرص شديد على مصالحه ، فهو كذلك مقياس صحيح لمقدار الضرر الذي تشعر الأمة بوقوعه عليها من الاعتداء على الدستور ، والخطر الذي يتعرض اليه مصيرها باستمرار هذا الاعتداء . ولا غرو فان مصير البلاد مرتبط اشد الارتباط بمصير الدستور ، وهو لحريات الأمة وحقوقها بمثابة السياج لها والحفيظ عليها ، فمن اعتدى عليه فقد اعتدى عليها وظلم الناس جميعا . ومن يعمل مثلكم لصيانته ومنع يد الاستبداد من التلاعب به وانتهاك حرمة قائما يعمل لحفظ هذه الحريات والحقوق وضمان التمتع بها لجيله الحاضر وللأجيال الآتية . اذ كلنا يعلم اننا مدينون للأجيال اسابقة وللأجيال القادمة

قبل الكلام أشكو اليكم زور باشا لان الخطبة التي كنت ماشيا عليها في الكلام وفي النظام خمسها زور باشا بالما كسة الاخيرة وهي الجواب الذي ورد لجلس الشيوخ أخيراً لانا من بد ما كنا محضرين لزور باشا وزملائه مخضيراً خاصا بالطبع ، عطل هذا الجواب علينا العمل قليلا وأدخل تعديلا على خطتنا هذه للما كسة في هذه المرة لم تنجح كثيراً لانا قد ارتعنا اليها اكثر من ارتياحه هو اليها وقد كان ارتياحنا أصدق من ارتياحه ولذلك اذا وجدتم في كلامي خلافا نسبوه الى ما كسة زور باشا (ضحك)

سادق : تفصل اخواني من الاحزاب المؤلفة باختباري لرياسة هذا المؤتمر الجليل . ولعلمهم باعتلال صفتي وضعف قوتي عن الاستمرار في القيام باعمالها الخطيرة زادوا في تعظيمهم بالاكتفاء مني بالفتاحة . فشكرت حضراتهم على هذه الثقة الغالية ، وهذه الجملة الرحيمة ، وحضرت أهدي الى حضراتكم باسمي واسمهم . . . بل باسمهم واسمى (هذه خطبة زور — ضحك) أطيب التحيات وأبدى أترك التمنيات . وبعد فاني

أفتتح باسم الله

أعدل الحاكمين وأحكم العادلين هذا المؤتمر الجامع لشيوخ الأمة ونوابها السابقين والحاليين ولاعضاء مجالس المديرية فيها والوزراء السابقين والمحضرين وبقية الهيئات النيابية والنقابات . أتأمين بهذا الاسم الكريم في هذا

آخر خطبة لفقيه العظم



آخر صورة رسمت للمفوق له سعد باشا وهو في مكتبه بمجلس النواب

بيت هذا السرور في فؤادي أمي من
النشويش (ضحكت) ونتمنى حسن اصصانكم
حاولت عند اقتراب انتهاء هذا الدور ان
أعد خطبة، كما فعلت في الدور السابق . ولكنني
لم أتمكن من ذلك لضيق في صحتي .
لهذا لا نسمعون مني خطبة ، ولكنكم
نسمعون حديثاً عن أعمالنا ، وعن بعض ما
صادفنا من الصعوبات .
فألدي استخلصه من الاستقراء والاحصاء
أن أعمالنا سارت في هذه الدورة سيراً يوجب
الارتياح كثيراً . لانتا أنجزنا في هذه الدورة

ستين قابوا تقريباً او عبارة أخرى ستين عملاً
نشرتها وبجهد من الرغبات ٣٨ رغبة وأقرهاها
وأهداهم للحكومة وبلغت الاسئلة مائة وواحداً
وعشرين سؤالاً بخلاف ما يتبعها من التعليقات
التي كانت في كثير من الاحيان طويلة — طويلة
جداً — وقد قبل اننا قوم نكثر من الاسئلة
ولكن هذا الاقتاد في غير محله لاننا اذ قسمنا
عدد الاسئلة التي وجهت في هذه الدورة عدد
الاسئلة التي وجهت في مجلس نواب إنجلترا
مثلاً لوجدنا الفرق بين الاثنين هائلاً . ففي
مجلس نواب إنجلترا يوجه من الاسئلة في كل سنة
ما يتراوح عدها بين ١٢٠٠ و ١٥٠٠ سؤالاً

في تفهيد العظم خطبة ضافية في مجلس
النواب عند انتهاء الدورة الثانية الاخيرة في ١٥
يوليو فكانت أخرى خطبة وآخر كلام يؤمر
عنه . ونقتطف من هذه الخطبة ما يأتي :
اخواني ...
جئت لهذا المكان ، أي منبر الخطبة
لسببين :
الاول — لانكم نسمعون منه بسهولة اكثر
بما نسمعون من كرسى الرئاسة .
والثاني — لاني أجد سرورا فوق المنبر لا
أجده في هذا المكان العالي .

للأمور التنفيذية تحت إشرافكم وشعركم أيضاً أنها منكم وأنكم أنتم تملكون البلاد وأماها وتعيرون لها عن آملها وتشرفون على أعمالها فتبينون الصحيح منها وغير الصحيح والصائب وغير الصائب .

وقد نرجو من هذا أن انقطعت أمور البلاد ومصالحها

قلت لحضراتكم أن تقدمكم كثيرون وداهم أن يفتروا الكذب عليكم ويشوهوا عمارتكم ويظهروا فضائلكم رذائل ولكن سلوككم ذلك السلوك الحكيم قد أضح عليهم أمرهم وأبطل كيدهم لأن الله سبحانه وتعالى قد وفقكم إلى اتخاذ أوفق القرارات، حقاً لقد كانت المناقشات تحتد ونشد بينكم وقد ينحرف بعض المناقشين عن المادة أحياناً ولكن قراراتكم — وهي معيار اخلاصكم وكفاءتكم وحكمكم — كانت دائماً مقترنة بالحكمة والسداد فلم يجد خصومكم من أعمالكم مفعلاً ولم يجدوا في سيرتكم حجة يرتكزون عليها لاعتنائكم وسوف لا يجدون في المستقبل شيئاً من هذا القبيل يطمحون به من كيانكم أو النيل من أعمالكم ومجهوداتكم وبذلك يثبت الدستور أركانه في البلاد وتتمثل مبادئه في النفوس ويكون الفضل في ذلك لكم على مدى الأيام .

لقد كنت أود أن أحدث اليكم كثيراً ولكنني أشر بأن تعبت واعتبتكم أيضاً ولا أريد أن أجعل أحداً يمل مني ولكنني قبل أن أختم كلامي أرجو منكم حينما تصادرون هذا المكان ألا تنسوا وظائفكم . لا تنسوا أنكم نواب دائماً لكي يحدوكم هذا العلم إلى البحث عن آمل مواطنكم واحتياجاتهم ورغباتهم لكي تيدوها للحكومة إما مباشرة أو بطريق هذا المجلس في الدورة القادمة إن شاء الله .

والآن استودعكم الله جميعاً وأسأله لكم الصحة والسلامة ، وأرجو أن أراكم قريباً وأن يهني الله جل وعلا من القوة ما بيني على مشاركتكم في خدمة البلاد حتى تفصل بها إلى ما نوده جميعاً « تصفيق حاد متواصل »

عليه ، ومن وراء هؤلاء وهؤلاء قوى تستدم وهو يسمع من حين إلى حين تهديدات . نحن بل بالاعدام — أي مجلس في العالم مهدد بمثل هذه التهديدات على ألسنة أقوام من هنا ومن هناك .

هناك يسيرون عليه ويرمونهم ويتهمونهم بأنه مجلس متهور متطرف ، وهنا يرمونهم بالخنوع والاستسلام وما به من نهور ولكنه الحق يذهب في كل حين إلى التمسك باستقلال البلاد (تصفيق متواصل)

فإن عد التمسك بهذه الحقوق نهوراً وتطرفاً فاني أصارحكم القول بأن أول المتطرفين وزعيمهم « تصفيق متواصل »

يرمونكم بالخنوع والخنوع والاستسلام ، بل بالاستعداد لبيع حقوق البلاد . وما بكم من خنوع ولا خضوع ، ولكنكم لستم أطفالاً تلمبون بالسياسة ، وإنما أنتم رجال سياسة مسئولون . يجب أن تكون في رؤوسكم حكمة ، وفي سيركم اعتدال . وهذا هو الذي تمسكنم به ، وسرتم عليه ؟ غليل لأولئك الاغرار انكم خاضعون مستسلمون .

على انكم تسمرون سيرة الحكمة ولا تريدون أن تعرضوا بلادكم للدمار . هذه ليست سيرة الخنوع ولا الخنوع ولكنها سيرة الرجال المعتلاء الذين يقدرون مواقفهم حق قدرها ، ولا يقدمون على أمر قبل أن يحسبوا له حساباً ولا يفعلون شيئاً إلا بمقدار

أروني أيها الاخوان أية مناسبة أنت وأية فرصة سنحت ولم يتنزهها المجلس لظهور حق البلاد واضحاً (تصفيق)

دعوا أولئك الذين لا يملكون إلا أشخاصهم ، والذين لفظتهم الأمة وبادوا بالغزى المبين . دعهم يتكلمون ماشاءوا فهم مهزومون مخذولون ولا يمكننا أن نعمل بهم أكثر مما فعل الله بهم . « تصفيق »

لقد سرت سيراً حكماً مع أنفسكم ومع الحكومة حتى شعرت أنها قسم منكم تتخصصت

فإن عدد المائة والمشرين من هذا العدد المسائل ؟ ويبينون علينا أيضاً أن في بعض امثلتنا شروداً وأن فيها أحياناً شيئاً من السخافة ولكن أين هذا من السخافات التي قرأها يوماً في الجامع التي تصدر عن البيانات الأخرى ولقد قرأت عن سؤال وجه في مجلس نواب إنجلترا وجمهورية ملكنا ضيف في تلك البلاد — يسأل مقدم هذا السؤال عن مصاريف هذه الضيافة وكما بلغت ، ألا ترون حضراتكم أن هذا السؤال سخيف ولن يخطر ببال أحد منكم إذا كان ملك الانجليز ضيفاً عندنا ، صحيح أن جواب وزير المالية كان حكماً ولكن عندنا كثيراً من الأجوبة الحكيمة أيضاً « ضحك »

ولقد تقدم أيضاً نحو ٧٧ استجواباً تناقش المجلس في ٢٤ منها وتبقى ثلاثة منها : استجواب مؤجل إلى أجل غير مسمى وتعلوته حضراتكم « ضحك »

هذا هو مجمل أعمال المجلس سريته على حضراتكم وهو كثير جداً وبدل على مقدار المهمة التي بذلناها في إنجاز الأعمال وما يسرني ويسر كل محب لبلاده أن يرى في مناقشاتكم وفي مباحثاتكم دليل التقدم والارتقاء . يجد دقة في البحث وحكمة في التقدير . يجد اللجان تدقق البحث جيداً في الموضوعات المحولة إليها وتكتب تقاريرها ضافية وافية . ومدعمة بأحسن الأدلة وأقوى الحجة .

• • •

اخواني — ان مجلسكم في مركز من أدنى المراكز وأخرجها بل لا أعرف في العالم مجلساً نياياً أخرج مركزاً وموقفه أشد خطراً منه لأنه أحيط من يوم نشأته برؤوس مأكرة وعيون غائرة .

أحيط باقلام جرت ويمسرى بثوبه سمته ، ونسوى سيرته ، ونسبة كل المصائب إليه وقلب كل عاصته سبات — وأحيط بالسنة تدوى بمياهه وباختلاق الكاذب

ساعة الفراق

لطفك اللهم ورحمتك

هوى الطود وانطلقا النجم وسكن اللسان
الذي كان ينطق فتدوى الارض بما يقول .
وخرجنا سعد أسوأ ما خرجنا ، محله في مش
وكات الدنيا تضيق عنه ، وناديه فلا يجيب
وكان لا يطيق أن نشكو ، وسكني فلا ينهض
الى دموعنا يكفكمها وكان من اجلنا ينصب
ومن اجلنا يعيش . حلهاء فلا والله ما حملنا الا
أفئسا ولا شيئا الا حبات قلوبنا ولا كان
النفس يسر الا بنا أي يصرد دميت جوانحها
وماتت آمالها وقطعت نابظ قلبها حمرات .
مشينا ساعة ثم أخرى فلو أن عبته اطلت
لرأت نفس الموع الى عهدت ولكمهم كانوا
فما مضى يهفون وهم الآن يكون ، والميادين
التي عرفت ولكنها كانت فما مضى فتتهيج
وتترين وهي الآن تنق وتلدس السواد ،
والمدينة التي ألفت ولكنها كانت فما مضى
تهش ومحتفل وهي الآن واجمة فاجأها المصيبة
جلى فاطارت صوابها وتركها ذاهلة . لو أن
عبته اطلت لرأت نفس الصفوف التي نظمت
والجنود التي قدت ولكن هؤلاء الجنود كانوا
فما مضى بهزأون بالحديد والثار ولا يضمفون
لموت أو سجن أو تشريد ، أما الآن فيا ويلنا
لقد انهك عزمهم وخارت قوام وفارقتهم
شجاعهم فهم أطفال ينتحبون ويوجعون

مشينا فهل عرفنا ساعتنا الى أين كنا نمتي ؟

هل عرفنا اننا كنا ماضين الى حيث ندفن
ذخر آمالنا فنضرب الارض سجيا ببنا وبسه
الى الا ؟ لا لعمري ما عرفنا هذا على حقيقته
ولا تصورنا منه إلا صورة مهمة ولا استجلينا
الا ان المصيبة نزلت قاذحة وانها وحدها تعرف
مداهما فتذهب بنا اليه . وتضمضي وأسفاه
أسابيع بل شهور بل سنين قبل ان يدرك هذا
المدى ونعرف حدوده

مشينا ومشينا ، ومضى بنا سعد الى داره

الاخيرة فيالموها ساعة تلك التي اقبل فيها على
باب هذه الدار ونحن بين يديه يريد بكل ما أوتينا
ان نرده عنها فلا نملك ، وسترقفه لحظة نترود
فيها زادا يخفف اللوعة فلا يقف . ويصيح
نسله كلمة وداع أخيرة فلا يجيب ، وننشق
طريقه بيننا على الف رعم منا والف حرفة في
قلوبنا ، ونسلمه القبر من أيدينا . . . إلى والله
من أيدينا بين الملع والصياح والشبح ، وننظر
هنا سعد عاب في القبر وادا القبر اطبق عليه
واذا نحن فقدناه ولن نراه .

لن نرى سعدا بعد اليوم ولن نسمع صوته ،
لن نرى ذلك الوجه المشرق ولا نبش العيين
البراقين ولا تلك الطلعة السمحة العماقة . لن
نسمع ذلك الصوت الصريح الزمان ولا نلت
البررات التي كانت تهر أوتار القلوب ولا تلك
الكلمات التي كانت صيغت من جنة اخلد فعي
الحق وفي الحق نقال . لن نرى سعدا ولن
يرانا في هذه الحياة ، فما بعده فراقا وما بعده
كدبت ياديا . وعدتنا الهدهد وما فيك الا
الشقاء ومشتبا الثم الشمل وما فيك الا الفراق
ومددت لنا من الآمال حالا لا نهاية لها ولا
انقطاع وما فيك الا الألم وخيبة الرجاء . ولو ان
لا أمل واحد فيك ان يتم وشمل أن يلتئم ولوعد
ان يصدق لبي لنا سعد . . . ولكن أين منك
الصدق وأين الوفاء .

ولم يكن لنا بد من ان نعود ، ولا أدري
وأين الله كيف تركناه وعدنا . ولكننا جئنا
ولم يكن نرى غيضا الا صورة مهمة فكذلك
عدنا ونحن لا نرى لمودتنا الا صورة مهمة .
ونشر الليل ظلامه اد نحن مفارقة ذلك ليس
ظلام الحزن وحده وانما هو الى جانب ذلك
ظلام غرقنا فيه بعد ان انكفأ مصباحنا
وانطفأت ذبائنه .

والآن لقد استرحمت يا سعد ونعمت

بجوار الله ورضاه ووجدت عنده الجزاء الاوفى
لكل ما قدمت يدك من خير للناس وير
بأمتك . وسيفتك الى دارك التي سكنتها أخيرا
دعوات هذه الملايين التي هامت بك فتقبلها
الحق شهادة لا رياء فيها وجعلها لك مهادا ونعيا .
الآن يا سعد ما « انتهى » فجدك في
الدنيا خالد ونعيمك الذي استقبلته في الآخرة
خالد ، اما نحن فباتعشنا لقد « انتهينا » لاننا
فقدنا بفقدك كل شيء .

عبد القادر حمزة

كلمات لسعد

في الجمعية التشريعية

سواء لدى نجحت أم لم أنجح قاني لا
أخطب في الجمعية التشريعية وحدها بل في
الامة جميعها ولا أخطب الحاضر وحده بل
المستقبل أيضا .

لا قيمة لتصریحات الحكومة بيتنا الا اذا
اذا أرادت بها التنازل عن حق من حقوقها
اما تصریحاتها التي تريد بها ان تسلبنا حقا من
حقوقنا فلا قيمة لها عندنا مطلقا .

لا أريد أن أكون موضع خوف بل موضع
احترام .

لا يمكن أن نعتبر للحكوميين مذهبا لان
المذهب يقتضى مبادئ وقواعد . أمام فقاعتهم
القوة وما يستمد على القوة لا يصح ان يسمى مذهبا

ان كانت الحكومة تريد ان تكون في صفها
مدافعين عنها فما عليها الا ان تتبع الحق والعدل
وتحترم القانون

يقولون لنا انكم لا تستطيعون ان تصلوا الى
الكمال التام . نعم ولكن ذلك لا يمنعنا من ان
نعمل لنصل الى الكمال الممكن .

في ذمة الخلود

لنبر هذا النبا أعدت الاسماع وبغير هذه الصبغة جرت الالسة في الافواه ، بالحياة اقترن اسم سعد فاسمناه الا والحياة له لازم والدعاء له صلاة وقيام ، وما عرفنا سعدا الا حياً تسرى منه حياة الى النفوس وتتحقق به قوة في القلوب . فاسبق في الخواطر قبل هذا اليوم الاسود ان يوما ينماء فيه النماء وتفتح فيه المنهجات ، وأن يقال « مات سعد » ويتنادى السامعون مات سعد في هذا الجو الذي ملأته أهازج الداعين لسعد بالحياة

يا وبع النى من ذا ينمي وماذا يقول : أنصدق الاسماع أن سعداً مات ان سعداً سكن لها هو بعد اليوم بخطيب ، ان سعداً رقد لها هو بعد اليوم بناهض لنضال ، ان سعداً أوى الى مضجعه الاخير لها هو بعد اليوم بمسموع في الندى ولا بمنظور في صدور الحفول ، ان سعداً سكت فها هو بعد اليوم يشجي الصوت عزج فيه العذوبة بالمضاء وتشترك الجدارح والارواح بالتكوف عليه والاصفاء ، لو أن خيراً نكذبه الدهشة التي تجدد السامعين منه لقد كان هذا الخبر الصادع جد مكذوب ولقد كان آخر نبأ من الانبياء . يحق له الايمان والتصديق ، ولكن من طهذه الامة أن يكذب هذا البأ الواحد وتصدق جميع الانبياء ، من لها أن يقال اليوم : ان سعداً حي كما عهدت يا مصر وان كل شيء في الارض بعد ذلك كما يشاء القدر القاهر وكما يشاء الزمن الصوف ، من لها أن يكذب النى وهو اليوم صاحب الصدق السكريه والحق الذي تصم عنه الآذان . مات سعد الله مات سعد ا قيامصر شاك والبكاء الزبر والحرز القاطر المرير ، لاملام الساعة على بالك ولا حزين ، بل اليوم الساعة أن يصير الصابر وأنت يرقاً الدمع في الجفون ، وهل في هذا الخطب لالم اولوم ؟ كل مصر عين تفيض بالدمع السخين

وتتظر في لوعة الاسى الى مكان خلا وركن هوى ووجه كان مطلع النور فاحتجب الآن في ظلام القبور

صدقي ايها النفوس الهالمة والكبود الوارية والصدور الزافرة واليئون الدائمة — صدقي ان سعداً قد مات وان الرجل الذي حلك قوة في مجال الكفاح تحمليه انت جثة في المات ، صدقي ان المنبر الذي طالما سموت اليه مرهفة الاذان داوية الاكف هو الآن غش صامت لا تسمع من منه الا عبرة الفتاة وحديث الصمت البالغ الرهيب

ولن غير سعد تسهم الوجوه وتذهل العقول وتخفت الاصوات وتنقطع الزفريات وينظر الناظر حوله الى اليئون الوالمة والشيوخ المبحوح والرؤوس الهائمة فذا هو في لحظة من تلك اللحظات التي كأنها يقف فيها نبض الكون ويتوابع كل من في الوجود الى غير لقاء ولا معاد لمن غير سعد يهبط الهول على الارض ويغفل الامن في هذا الفضاء الرحب فما اليه من سبيل ؟ لسعد وحده تنزل هذه الرجفة ويطوف بالناس هذا الطائف الدام من الذلة والخشوع ، ولسعد في رقدة الموت والحفنة لا لسعد الامس الذي كان مبعث الامل الراكد وفرج الصدور المكظومة اذا حزبت الكوارث وحققت بها الخطوب

واحسرتاه عليك أيها الزعيم . أكانت إذن نظرك الاخيرة اليك تلك النظرة التي ألفتها عليك وأنت بلم التثر تحيطنا بظنك وتشكو في تلك الفكاهة الخطوة رحمة الراحمين من حولك ؟ تقول : « ان على يا بني هتا رقيبين لا يرحمان ، إذا أمر الطبيب لم ياذنا لشقي أن تقترأ بكلام ولا للهواء أن يتغذ من هذه الابواب ، وأقول لك وأنا أخلى الناس ذهناً من هذه العاقبة المستورة : ان رقيبك يا مولاي لا يرحمان لانهما

يرحمان واستجمل القيام غافة عليك من الكلام ومن الاصغاء وما كان يدور يومى في تلك اللحظة اننى استجمل القيام من مجلسك الاخير وأمنع نفسى التزود من طلمة محبوبة لن تبصرها بعدها عيناى ، أكانت تلك إذن آخر نظراتي اليك وكان ذلك إذن آخر الزاد من حديثك الساحر ولتظنك المتخير الكريم ؟ لو علمت لما تمجلت ، لو علمت لما أبقيت للامل بقية تخدعنى عن تلك الحضرة التي رجوت وأما أفارقها اننى معاودها غداً كما أعودها والاجل بيد والامل مديد ، ومن لنا يومئذ ان نبصر ظلال الموت ترحف اليك وقد حجبها عنا الرجاء وأخفاها عنا ضياء شامل من الحب والولا ؟ لقد بشرنا الاساءة بشفاك ونحن نؤمن بما يبشرون ، ولقد أئذنا الاساءة متلطفين ونحن نكر أشد الانكار ما ينتذرون ، ولقد نقض الطب يديه ولم يبق الا المعجزة تنقذك من الغائمة المحتومة ونحن نتنظر المعجزة موقنين ، ولقد مت ونحن لا نطبق لفظها ولا نسيغ سمعها كأنما في الامر شك وكأنما في الامر بقية لدعاء الداعين وتناؤل المتفائلين ، ولقد قضى الامر كله وكأننا نسمعه في حلم وكأننا بعد مزلنا حاليين . ثم هانحن نحمك بايدينا والاتق راغم والقلب طيع لا يعرف كيف يابى لو كانت للاباء من مناص مروف . الى أين أيتها الامة ؟ الى أين يامصر ؟ الى لقاء من لقاءات سعد ؟ الى خطبة من خطب سعد ؟ كلا واحسرتاه . بل الى التراب يجثمان سعد ، الى القبر بالزعم الراحل والعتاد الذاهب والملجأ الامين ، فهل كان هذا ما تريدن ؟ هل كان هذا ما ترقبين ؟ ما أردت أن تحمله إلا على أكف السلامة والبقاء الطويل وما أردت أن ترفيه إلا إلى مقام الفصل في مصيرك المجهول

ولكن الانسان ضعيف

ولكن القضاء غالب

ولكننا كلنا ذاهبون الواله الحزين

عباس محمود العقاد

منظر عام ملوكب جنازة الفقيد



المصريون من كافة الطبقات يشيعون جنازة زعيمهم الأكبر

الجليل في ميــــــــــــــدان الاوبرا



عن فروط الصورة ما فوفى العلم المصري ومحمولا على مدفع

الى الراحل العظيم في دار الخلود

بسم الله تعالى محمد الباهي

وكذلك هوى ذلك الكوكب الوقاد من
فلنك أحوج ما نكون الى لآله اشراقه وسنا
هدايته ! وكذلك تحطمت تلك السفينة الصلبة
التي بنيت جافة على صخور القدر الخبيثة وخلفت
ركبها مشرقا على الهلاك ولها ن حائرا يلمس
اسباب النجاة ووسائل الحياة ! وكذلك خفت
ذلك الصوت الرائع الذي كان سمّ الاعداء
ونسيم ارواح الاولياء ، — الذي ملاّ انحاء
الوجود دويّا سبق صداه الى يوم القيامة !
وكذلك رحل عنا الزعيم الاجل والامام الاعظم
وخلفنا نقول « والمفتاة ! واحمرته !
ويا يؤس القدر الجائر لو كان مد في أجله وطال
حياته ! » ولكن الاجل محدود ، وأيام الانسان
في هذا الوجود ممدودة ، وماذا يصنع الانسان
وماذا تصنع الامم والشعوب اذا تراءى شبح
المنون وسط ضجة معتزك الحياة ودافق تيارها
الزاهر ، ماذا تصنع اذا ظهر لك الرسول الشاحب
الخوف المرهوب وأشار باصبعه في صمت وسكينة ؟
ماذا يصنع المرء سوى ان يطرح من فوق ما تلقه
كل مهمة ومسؤلية ويتنفض يديه من كافة
شؤون هذه الدنيا مهما كبرت وعظمت وكان
مطلقا عليها تحرير الشعب واستقلال البلاد
ومستقبل الاوطان ، ثم يلبي نداه ذلك الرسول
المهيب ويمضي ! لا متاه من اجابة ذلك النداء
سواء أكنت اعظم عظيم او أحقر حقير ، ولو
إن تاريخ العالم بامره كان متوقفا على ساعة من
الزمن لما مد في أجلك هذه الساعة ،

في سبيل الله وفي سبيل العلياء والمجد والخلود
تلك الجهود العظيمة والمهم الثابتة والساعي
الضخمة الحسمة ، في سبيل الخلود ذلك الروح
الكبير الطاهر السامي الذي كان لنا مبعث الامل

والرجاء وموقف المهمة والمضاء ، ومستحث
القوى والزمائم وكان الموال والمعاذ في البأساء
والزلاء ، وفي الازمة الدماء والمحنة للكره ،
في سبيل الخلود ايها الراحل العظيم ، لقد
كنت فينا الطود الراشح الباذخ تعصف
الزواجر الهوجاء من حول هامة السماء فلا تحرك
من سكينة ولا تستغف من رزاقته ، وتزلزل
من حول اساسه الارض فلا تزعزع من رسوه
وثباته وقد سميت له العلياء فوق سحب الغابات
والاهواء وضباب الميول والاعراض وواجهت
شمس الحقائق مرفوعة شماء .

لقد كنت ايها البطل الخالد تسم بسفينة
الوطن في بحر السياسة المسافر المصاف المتقلب
الخوان تشكب بها مكامن المهاك ، وتروحي
بها للامون من التمايح والمساك « تدير دفتها
بيد مباركة ميمونة رائدها التوفيق والتجاح
تمكن في اسرها اسرار الحق والرفق والمهارة
تؤم بها مرفأ الفوز والنجاة .

وكنت في محاض السياسة المخوفة تقود
شعبك مجتازا به متاهة الاضال والاباطيل
تؤم به افق الاستقلال المشرق المنير وراى
الحرية الطاهر المقدس ،

وكنت من فوق زوارة السياسة النائرة
تقلب مقلبي صر وتصفق جناحي نسر ما كن
الحش ثابت الجناح ، تصرف بيد حاذقة صناع
اعنة الحوادث وازمة الافكار كأنك الملك الحافظ
الامين ، كلما ازدادت الحادثات عصفا واعتسافا
ازددت سكينته وهدوا .

ارى ساكن الاوصال به ط وجهه
بريك المويشا والامور تطير
وحيدا مواقفك المشهودة مع جبارة سياسة

الانكسر في حومة الخصام والتضال اذ تلو
عليهم بذابة النطق وشدة العارضة وخلافة
البيان ، واذا بنجل لمن شاهدك وسمع هتات
سحرك المبين ان سلطان البلاغة والالهام
قد اتخذ بين شفتيك عرشه وار يركته
وكانت تحت لسانه

هاروت يفت فيه محرراً
وقد كنت في تلك الزواجر السياسية وفي
هاتيك القيوم والادجان المدهمة وفي مضطرب
تلك العناصر المتكاثرة والعوامل المتتافرة تفيض
في سعيك المجيد وفي سيرتك الباهرة مضاه
العصارم المصقول والكوكب المشوب دالب
الكدح موصول الكدليل نهار ، كأنك
ينبوع قوة لا ينفد وشعلة لظى تأبى ان تخبث
تتملا فضاء الارض بروقا ونورا ، في سبيل الله
تلك القدرة النادرة السجية التي لا يكاد يصدق
ياهر آياتها ورائع معجزاتها الا من شاهدها
بعين رأسه ممن من الله عليهم بكرم عثرتك
ومحبتك من صفوة آك ومحبك ومريدك
واتباعك ، طوبى لهؤلاء ، لقد فازوا بصحبة رسول
الوطنية واهروا بالخوارق من نبات آياته ودارا
الى اى حد قد تبلغ قدرة الانسان وعظمته ،
في سبيل الله ايها البطل الخالد ! لقد كانت
ساعتك كمام غيرك وشهرك كدهرك

الا ان خلقك ومولذك وظهورك في هذه
الاطوان وعلى مسرح حياتها لم يكن عفواً كما
هي الحال في شان الملايين العاديين امثلا ، انما
خلقت القدرة وايدعتك واظهرتك على مسرح
الحياة المصرية الوطنية لحاجة في نفسها ولغرض
سام يهمل ترمى اليه ، وذلك انها أعدت لذلك
الازمات ولكوارث التي أصيبت بها البلاد
جرا طغيان ظالمها وغاصبي حقوقها ، لتكون
درعاً التي بها تتحصن وسلاحها الذي تدود به
عن نفسها وتدافع ،

وكذلك الطبيعة السمعة السخية ما كانت
لتنفض عن الشعب المجاهد المطالب بحريته بالرجل
العظيم وقت الحاجة ، ولا يزال كلما وقع مثل
هذا الشعب في الازمات والمضايق أسرع

من اقانين الانعام والالخان - تارة تسكن نواير
الغضب والحق وتطفى نيران الكد والجوى
وتارة تطمئن القلوب وتهدى الخواطر وتارة
توقظ الهمم وتسل العزائم تسر وتحزن وتبكي
وتضحك ، ان شئت لويت بالطرب الاعناق ،
وشققت بالفكاهة الاشدق ، وان شئت استذبت
بالسمة المبرات ، واستثرت بالعظة الزنرات ،
والآن وقد انطفأت تلك الجذوة المنقذة
وخبا ذلك الشهاب ، فلا تحسب ان نوره قد
زال ، بل اني لا بصرفضاء الدنيا لا يزال مشرقا
بنور حضرتك القدسية ، وأرى شمسا لراحلة
قد خلقت على آفاق هذا الوجود شفا ولكنه
شفق دائم .

كلمات لسعد باشا

من اراد أن تخضع له وتجرد أمامه من
قوتنا وشجاعتنا فليس بينه وبين الوصول الى
ذلك الا ان يعمل عملا واحدا فقط وهوان
يحرم الحق والداون فخرو له صاغرين

كل امر يقف في طريق حريتنا لا يصح
ان نقبله مطلقا مهما كان مصدره عاليا ومعا
كان الآمر به

يعجنى الصدق في القول والاخلاص في
العمل وأن تقوم المحبة بين الناس مقام القانون

الذى يلزمنا أن نقاخر به هو أعمالنا في
الحياة لا الشهادات التي في أيدينا

لا يكفي ان يخرج التلميذ من المدرسة لينال
الثقة بين الناس بل لا بد له ان يتعلم أيضا في
مدرسة العالم لينال الثقة العامة التي يريدها .

كلما كان الشيء واضحا كان البحث فيه
موجبا لنموحه . واذا أردنا ان نحدد معنى
الضوء والظلام انتهى بنا الامر الى ان لا نعرف
معناها .

الى الغزو والجهاد) والا قاؤلى له ان يسكت
فيرج نفسه ويرج سامعه ،
لمني عليك لقد كنت آية في خلافة المنطق
وسحر البيان ، لقد كان مقولك الخلاب كالزهر
الرائح استوهبت أوتاره جميع الانعام من
أخفت جرس التحية والتسليم وارق كلمات
الملاطفة والفكاهة الى أعلى صيحات الغضب
وأشد صرخات الوجد والحمة فقد جمع الى
ضمة الجذلان ، زفرة الوطنان ، والى ايجاز
المكتفى بإشارته ، اسباب ابن المقفع في قيمته ،
وكننت مستخف سامك بسحرك الحلال
وتزدهيه حتى ليكاد يطفر في الهواء ويظهر في
الجو ،

واجل واعظم من الفاظك المذبة وكلماتك
الحكيمة ما انطوت عليه تلك الكلمات
والا لفاظ من سر روحك الكبير ، من حرارة
الوجدان ونار الباطنة والشمور ، ففي هذه يكن
سر الخطابة وتاثير الخطيب ، لقد كانت هذه
النار وهذه الحرارة تنقل بطريق العدوى الى
الجاهل من سامعك وتسرى في اعصابهم
وتجري في عروقهم ، فتدفع بهم الى حب
نشاء وما نشاء الا الرشد والهدى والساد ،
لقد كنت الملك المسيطر على الافئدة
والنفوس ، بالافذ بمحبة الذكاء الى اعماق الارواح ،
العليم بذات الصدور المطلع على مكنونات
الضائمر ، وكننت طبا بادواء النفوس خيرا بطلها
وآفاتنا ، لديك لكل جرح بلسم من فتنة البلاغة
ولكل كلم مرم من عذب الكلام — فنون
شق من البيان ، تداوى بها فتونا شق من
الآلام والاشجان ،

في سبيل الجدل الخالد قوة خطابك التي تضي
بذكرها الركبان ، ونحدث باجابهها كل قاص
ودان ،

لقد كان جمهور سامعك يظل بين يديك
كالكافة الموسيقية بين يدي النازف المطرب ،
فكننت تمزق على أوتار القلوب كما يمزق
المطرب على مزهره ، فستتم من اقانين
الاحساسات والمواظف مثلما يستتم ذلك من

الطبيعة الى غوته ومعونه فاسمته ببنيته وضالته
اذ تسوق اليه بطل الساعة ، قارس الميدان وحامى
الحى وحامل اللواء ، فلا يزال يتأفح عنها ويدود
عن حياضها حتى يستنفذها من الحضيض ثم
ياخذ يدها ويهديها سواء السبيل ،

ذلك دأب الطبيعة وستتها وديدها تجري
عليه اجتهاد صلاح العالم ودوامه ولن تدل عنه
الا يوم تريد هذا العالم الطيب والفساد والخراب
السرير والسمار العاجل

حبذا خطبك الزانة ايها الخطيب المصقع
والمنطق الموهب اللاعب بالالباب تقرع بها اوتار
السرور تارة واوتار الحزن تارة ، تبث منها
آثار رنة الاسف والاسى وآونة صبيحة الجبور
والطرب ، وأحيانا تسيل الاحن والسخام
وتستاصل الاحقاد والصفائف وتملأ القلوب
الباسية رجاء واملا ، والنفوس الجازعة انسا
وجذلا ، وكننت اذا اخذت في حديث خيل
الينا انك تصب تيار روحك الزاخر في ارواح
سامعك فتصمك نفوسهم وتستحوذ على الباهم
وتفتاد الافئدة باعنتها ، حتى تضاهل المجموع
الحاشدة في حضرتك المهيبة للؤنة ويلد لهم
ان يغمسوا ارواحهم في معين بلاغتك القياضة
ورنثفوا رحيق يسائك المزرى برحيق
السلاف ، وكأن الساعة من ساعات خطبك
وحديثك غرة كوكبية في جبين الزمان ، وكل
ماعداه من الساعات اوقات وسن ورقاد ، قد
خطبك واحديثك ما اجدرها ان تعد اعمالا
عظيمة ووقائع مظفرة فائزة — لا مجرد كلمات
والفاظ ، اذ هي في الواقع كبرياء العمل والنهضة
فهي تنطوي على القوة الدافعة الى الاعمال
والجهود وهي اشبه بما رسمه قادة الجيوش من
الخطط والخرائط وما يصدر عنه من اوامر الكر
والفر والدفاع والهجوم ، وكذلك الخطيب الحق
اما ان يكون قد جاء لامر عظيم — لاستنهاض
جماهير ساميه الى استئصال جيوش الابطال
والاكاذيب والى افتتاح عوالم جديدة من
المازج المبادئ . (واذا ذلك تكون خطبته دعوة

كلمة جريدة السياسة

من مقال للدكتور محمد حسين هبكن بك

ما تم الوطن

مات سعد زغول! يا لهول الموقف! يا للقسوة
المقادير! ويا ما أشد حزن مصر على قاجية لم تترك
قلبا إلا أدمته، ولا فؤادا إلا سلطته ولا نفسا إلا
أهزته لها فرقا، ولا عقلا إلا زلزلته أعصاب زلزالا.

نعم. يا لهول الموقف الرهيب! وأية رهبة وأي
جزع كأن تنظر أمة فاذا لسانها الناطق قد صمت
وإذا قلبها الخفاق لم يعد يخفق، وإذا هذا الذي
كان على كل لسان وفي كل نفس في مصر وفي غير
مصر من بلاد العالم كله، إذا سعد زغول قد
طوى الموت مصفحته، وإذا كل الأنظار التي كانت
تطلع إليه بالرجاء لم يبق لها إلا أن تطلع إلى السماء
راجية في رحمة الله ومفرته العزاء، والأأن
تنخفض إلى التراب بليلة بالسوداء المهرقة والعبرات
المسكوبة

مات سعد زغول: يا لهولها من كلمة رجل
يملا الدنيا اسمه دوبا وتحسب الممالك له حسابا
ثم يأتي عليه الموت كما يأتي على أي رجل من
الناس. غيبا! أذن لنا الحياة وما زخرفها
الباطل! ولكنها يجب أن تأسى. وما سعد إلا
زعيم قد قضت من قبله الزعماء. ولكن مات
فإن يتقلب على عقبيه أحد وسقط ذكراه باقية
في النفوس مذكية فيها ما ذكرت به نفسه من حرص
على حق الوطن وإيمان لا يزعزع باقتضائه إياه:

مات سعد زغول! وأأسفاه. من أيام
مددوات كنا جميعا بعد الأيام الباقية على كلمة
تسقط من بين شفق الزعيم الراحل يقضى بها
في مصير هذه البلاد. وكنا جميعا ندعو بالتوفيق
وننتظر من رحمة المقادير متقدماً من موقف طال
بنا الضجر منه. فاذا هذه المقادير تقلب لنا
ظهر الجن فيحبس الموت كلمة سعد بين شفاهه
ويحيل رجاء البلاد في المستقبل حزنا ولوعة
وأنيئا، ويقع فيها بدل الآمال الواسعة ما تم

نددت كلها رجلا طالما هفت باسمه وطالما
ابتهلت إلى الله ليمد في عمره إذ كان هو
أملها ورجاءها لقوة الوطن ومنعته وعزته
نثل هذا اليوم الذي كانت مصر تنتظر فيه
كلمة سعد لبثت في مصيرها جاهد سعد واحتمل
ما احتمل من تضحية. لنثل هذا اليوم تألف
الوفد، ولثله قى سعد وأصحابه إلى مآطه،
ولثله قاوض سعد مائمه، ولثله أبعد إلى سيشل،
ولثله عمل لامادة الحياة الثيائية يتألف

الأحزاب. فلما جاء اليوم الذي آن لسعد فيه
أن يرى جنى ثمرة تضحياته وجهاده، وثمرته هذه
التعاقب والمشقات التي أحملها وهو في سته
المتقدمة بصبر وثبات لا قبل بها لشاب، لما
جاء هذا اليوم الذي كنا نرجو وكان سعد يرجو
أن يوج فيه مجد حياته بالثابة العليا التي بذل في
سبيلها كل ما بذل إذا يد الموت النادر تمتد إليه
تخطئه من الحياة والناس أشد ما يكونون في
المستقبل رجاء وأملا.

مصائب مصر

أيوم اشتداد الأمر ينأى المسود
ويرحل سعد والخطوب ملية
ويسكت ذاك الصوت من بذرته
وتكسف شمس الشرق عند شروقها
ويرحل عن أفق الكنانة بدرها
فهل خالد يا سعد ضوئك بعدما
بلى صوتك الزمان لا زال وقعه
وان غيبت منك المقابر ماجدا
ومجدك ما واروه في التراب بعدما
فكلهم سعد إذا جدد جدها
وهل يفرح الأعداء فقد مجاهد
ومصر التي أمتك يا سعد لم تمت
ستبقى على رغم العدو منيرة
تلمت الأقدام منك وهكذا
ذكاؤك هل سيل الدموع وان طفي
سبني متيرا برشد الناس للعلا
لما الله هذا الدهر كم هد أمة
وحكم ضيبت آمال مصر صروفه
تفظ سعد والبلاد بغفلة
فلا تفرحوا أعداء مصر بغيبتكم
ويا مصر إن ولي قان جهاده
وبازوجة الشمم الابن تجلدا
ألم يمدك سعد وفيه شهامة
فكوني كما كان الرئيس قوية

ويموزنا في ظلمة الخطب فرقة
وقد كان يوم الخطب رجى ويقصد
تجيبها في التراب دان ومجد
فلا يهتدى أى الطريق المجد
وما عهدنا بالبدر إلا مجدد
تولي وهل من سفرة الموت عود
بريت صدهاء هاتما فزهد
فشخصك باقى في القلوب مؤيد
سرى منه في نفس الشبية سؤدد
وكلهم سهم قوى مسدد
لهم منه بعد الموت خصم مؤيد
وان هدها في يوم موتك مشهد
لها منك بعد الموت عون ومسد
يؤثر في الآلاف فرد موحد
سيطنته منه شملة تتوقد
كما كنت قبل الموت تهدي وترشد
بفقد فريد كان يرجى فيجهد
وطاح بمجهود الرجال التعبد
ونام وقد هبت من النوم ترعد
تولي وكل القطر يرغى ويزيد
سيطوبك فوق السماء ويصعد
وإن عز في هذا المصائب التجلد
وقلب يفل الحادثات مؤسد
ويكفيك من سدد نناء المخلد

نبويه موسى

أم المصريين



أما الوطن ضنين بدمائكم وهو لا يريد قط
أن يبعثوا قواكم، يريدكم رجال حكمة وعزم
يريدكم قلوبا متعددة مستمسكين بمرى أخالك
التيين .

فاحرصوا حتى في ساعة المصائب والنوازل
على ما شهدت به الأيام لكم من كرم الضيافة،
حافظوا على ضيوفنا ويوتهم وأموالهم وكونوا
أنتم حرا - عليهم حتى تفسد تدبير الذين لا يهدأ
لهم خاطر في تكدير الصفاء بيننا وبين هؤلاء
الضيوف الاعزاء .

أنا عزل ولكننا ونحن واقفون في الدفاع
عن الوطن هذا الموقف الشريف لا نفهر ولا
نذل ولا يفوى شيء في الوجود على اخضاعنا
فالشجاعة الشجاعة إليها الصريون ولكن
نحن الأربعة عشر مليوننا شخصا واحدا
وارادة واحدة وقلبا واحدا، موجبة جميعها إلى
حب الوطن والعمل على اسعاده ورد استقلاله
لى رجاء اتقدم به اليكم ذلك ان يذكركم كل
مصري ومصرية في كل مطلع شمس سعادنا
ورفقاه النبلاء وان نضرب جميعا إلى المولى
القدير ان رد عاجلا هؤلاء النفيين الاعزاء إلى
وطنهم المقدس وهو زهو غارا تحت شمس
الاستقلال الساطعة

صفية زغول

٣١ ديسمبر سنة ١٩٢١

أم المصريين حرم المفور له سعد باشا زغول

وبانه من واجبي ان اقسامكم حظا شانه
الاقدار لكم
ولكن كانت خدمتي لسعد لازمة وهو محتاج
إليها الآن حاجة قصوى فاني اعلم انه عن
مسلكي راض وبهذه التضحية الخاصة مفتبط
لانه ضمني من أجل الوطن كل شيء يسكنة
وارتياح .

أبناي البررة

لقد أنتم انكم مستعدون لبذل دماءكم فداء
للوطن حتى ولو لم يكن في ذلك الا ان
تكتبوا للبدو أنكم بوسائل تفضلون الموت
على أن تمشوا عبيداً أذلاء

أبدت أم المصريين من الجلد عند وفاة
فقيدها العظيم مثل ما أبدته في ظروف رهيبه
سابقة . ونشر هنا ندائها المأثور الذي اذاعته
في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢١ عقب اعتقال المفور
له وفيه إلى سيشيل قالت حفظها الله
لما رأيت الجنود يطوفون البيت ويملاون
الحديقة وينزعون سعداً كان أول شعور قام في
نفسى ان أتيه خطوة خطوة حيث شئت
القوة أن تذهب به

فلما رأيتكم تفصلون نحول اليكم جفاة كل
حتى واحاسي وشعرت في أحماقي قلبي بانى
غير مستطبعة ان أترككم في هذا الوقت المعصيب

كلمات لسعد باشا

أنتى رجل قد وطنت نفسي على الدفاع عن
الحق وأن انعمل فيه كل مكروه ولو كان آتيا
من الذين أدافع عنهم .

ليست وظيفتي أن أرضى كلامي بل وظيفتي
أن أقول ما يجيش بصدري وما أراه نافعا لبلادى
ولاشأن لى بعد ذلك بالغضب أو الرضاء .

أفخر بان أكون على رأس أمة حيث شاعرة
مفكرة وهي منزلة لا ينفى لرجل أن يطلب
لنفسه أعلى منها .

بطولة سيد ووطنيته كما تجلنا في حادثة الاعتداء عليه



المنفور له الرئيس الجليل بعد ابلاله من جراحه في حديقة مستشفى الدكتور علي بك ابراهيم رافر
وعلى جانبه أعضاء وزارة الشعب . وخلفه بمص رجال الوفد

أسرة البلاغ عند قبر الفقيد الجليل

في يوم الاثنين الماضي ذهب محررو
« البلاغ » وموظفو ادارته وعلى رأسهم صاحبه
الاستاذ عبد القادر حمزة ، الى قبر المنفور له
الرئيس الجليل ووضعوا عليه باقة من الورد
عليها وشاح اسود باسم « البلاغ » وهناك سكبوا
الدمع الفزير على الزعيم الراحل .
وبعد أن طلبوا لتقدم المظلم الرحمة والرضوان
ذهبوا الى بيت الامة وكتبوا اسماءهم في
سجل الغراء

وكانت الجماهير قد ازدحمت بالمحطة أمام باب
القاعة تدافع رجال البوليس وهؤلاء يدافعونها
فالتفت اليهم وهب واقفا رغم جراحه وقال لهم
بصوت ممتلئ قوة وحرارة : « لا تكتبوا .
ولا تهتموا الى الامام : دائما الى الامام » .

كلمات لسعد باشا

أن الروح التي أودعها الله هذه الامة
لا تقوى على مقاتلتها أحكام عرقية ولا استبداد
مستبد ولا قوة قوى ، لان الاستبداد انما يقع
على الاجسام ، أما الروح فهي بيده عن متناول يده

يجب ان نقاد للقانون وان لا نخسر الاتقياد
له مهانة ومذلة بل عزا وشرفا

في يوم ١٢ يوليو سنة ١٩٢٤ خيل لمعونه
بدعى عبد الحائق عبداللطيف ان يطلق الرصاص
على المنفور له سعد زغلول باشا في محطة القاهرة
وهو مقدم على السفر الى انجلترا لمحادثة وزارة
العمل في شأن القضية المصرية . وقد ظهرت
شجاعة سعد باشا وبطولته في هذا الاعتداء ،
فانه رحمه الله حين شعر بالرصاص في صدره
راجع الى الخلف قليلا وظل رابط الجأش
وأسرع اليه المحيطون بدولته وحمله احد الضباط
الى كرسي جلس عليه فقال الزعيم الاكبر وهو
في تلك الحالة : « نموت نحن وليسمى الوطن »
ثم اتجه الى أعضاء الوزارة الشعبية وقال لهم
« لا تحزنوا اذا مات سعد فان مبداءه لا يموت »
أنتم من بدى فاستمروا في تنفيذ برنامجكم الوطني .

صورتان تاريخيتان



المنفور له سعد باشا وحرمة في أيام شبابهما



المنفور له سعد باشا ورجال الوفد عند سفح الحرم الأكبر في ابتداء الحركة الوطنية عام ١٩١٨

آخر احتفال حضره المغفور له الزعيم الأكبر

كان آخر احتفال حضره المغفور له سيد زغلول باشا هو الاحتفال الذي أقيم في دار العلوم يوم أول يوليو الماضي بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسها:



صورة الفقيه العظيم جالساً على الكرسي يستمع إلى الخطاب التي تلقى وعلى يمينه صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا والاستاذ وايم بن مكرم عبيد وعلى يساره صاحب الممالى محمد نجيب الفراجلي باشا وصاحب القرة نقرى بك عبد النور



صورة الفقيه العظيم وهو خارج من دار العلوم

أعربت المعلومات والادراء

أسرار جديدة في الطبيعة النور وحقائقه المستكشفة

الصوتية. وبين الامواج التي يحدثها في الماء سقوط حجر من الاجار .
وأما الكيفية التي تنتشر بها النور فوقها خلاف كبير .

قال نيوتن في القرن السابع عشر ان النور يؤثر فينا بورد الجزئيات التي يرسلها الجسم المنير كما ترسل المقذوفات ...

وقال هو يجنس من علماء ذلك العصر لا بل النور يعمل اليها أمواجاً واهتزازات ولا يفقد الجسم المنير شيئاً من مادته ...

وتنض ينح وفرسل في القرن التاسع عشر قائلاً ان هو يجنس هو المصعب فيما قال وكشفاً عن خطأ نيوتن ولم يبق الساعة من عالم طبيعي الا وهو يشاطرهما رأيهما فكنتا يرى الاشياء المضيفة بسبب الاهتزاز والحركة والفوج في البيئة المتوسطة بين المرن والرائي . ولكن لم يفهم أحد لماذا كان الشيء المضيء . الشيء المرئي يحدث أو يرسل تلك الامواج التي تنع من حوله ؟ ...

بقيت (لماذا) هذه من غير جواب وبدون توضيح الى ان ظقت أكاديمية العلوم حديثاً التفسير فجاء من الغرابة والتفرد والحد عن جميع ما أدلى به من الآراء بمبحث لو انه عرض على من توفوا من الاعضاء من محور بع قرن لقف منهم شعر الرؤوس ...

كلنا لا يجهل اليوم السبكتوسكوب وهو آلة تحليل الضوء فيه عرفنا ان نور الشمس الايض مكون ومركب من تراكب أشعة مختلفة الالوان هي الوان الطيف السبعة البنفسجي والبنبي والازرق والاخضر والاصفر والبرتقالي والاحمر وبالسبكتوسكوب أيضا عرفنا طول الامواج

اخلفت الآراء في النور وظاهرته مع انها من أم الظواهر الطبيعية اذ هي وسيلة اتصالنا بالوجود فلولاً النور لفصرت معلومتنا على الاشياء التي تلامسنا ولبقينا في الجهل الحيواني وتسكنا في الظلمات . وهل تستوى الظلمات والنور ؟

ولقد بقي سيب النور محجوباً طوال الاديوار . الى ان حدث أخيراً في علم الطبيعة انقلاب فكشف النقاب عن أسرار مذهشة في الظواهر النورية فاذا بتطريات قديمة قد نسخت برمتها الساعة وحل مكانها من النظريات ما لم يكن يخطر بالبال .

قال بعض شعراء الغرب فيما سلف ان الالوان والروائح والاصوات تتجاوب والاصح انها تجيبنا نحن فيما يجنس من الاشياء البعيدة عنا . واذا تركنا الآن الالوان تني النور الذي هو موضوع مقالنا هذا فلا يبقى الا الروائح والاصوات وهي كل ما يشعرون به النور بما يخرج عنا من الاشياء .

والعلوم من استشعارنا بالروائح ان الشيء الذي يرسل اليها برائحته انما يرسل اليها بجزئيات من خاصة مادته فيفقد بذلك من كيانها كلما بحث بجزئيات هذه اليها فالوردة مثلاً تفقد شيئاً فشيئاً من زيتها فتفقد غير محسوس كلما عطرت الارجاء . اما الاصوات فتختلف عن هذا في شعارتها . فالجرس الذي يدوي في آذاننا دقة والمزهر الذي تشنف أمباعتاً رائحته لا يفقدان شيئاً من مادتهما في الدق والرين لكنهما يؤثران فينا بصعيرك البيئة التي تمسكنا عنهما فتحمل الى آذاننا موجات هي في تلافيف هذه الآذان أصوات . ولا فرق هناك بين أمواج الاشياء

الضوئية فاذا طول كل موجة ٥٨٩ مليون من المليمتر . وبالتفصيل نقول اننا اذا أنبتنا بمصباح كحول ووضعنا في كحول شيئاً من ملح البحر وغطمنا بالسبكتوسكوب الضوء الاصفر ووجدنا أمواجه صفراء لا غير قطعنا بان الاشعة أنت من ذرات صوديوم الملح البحري . فاذا ابدلنا الملح بملح آخر أو بمركب من مركبات الصوديوم كبروموره أو سلفاته قلنا السبكتوسكوب يدلنا على ان طول امواج الاشعة الجديدة كالسابقة سواء بسواء ومن هنا الدليل على ان منبع النور لا يكون اذن الا الصوديوم

واذا أخذنا أبسط وأخف الاجسام الكيميائية وهو الايدروجين وأطلقنا فيه طلقة كهربائية وحللتها التورالمنتج بالسبكتوسكوب وقسنا أمواجه ووجدنا ان نور الايدروجين مركب على السواء من سلسلة من الاشعة بعضها احمر وبعضها بنفسجي ... واطوال امواجها متساوية (٦٥٨ للحمراء و٤٨٦ للبنفسجية و٤٨٤ للبنيلة) وهذا يعني هو الموجود في اشعة النجوم ولكل عنصر كيميائي طيفه المميزه واشعاعاته فاذا انتقلنا من الايدروجين الى عناصر كيميائية اقل منه كثرت اشعاعاتها وتعددت ووصلت الى مئات في الحديد مثلاً والذهب

وأخذ الايدروجين على حدة فنقول انه لما كان لا يرسل الاشعاع واحد وحزمة ضوئية واحدة فالذرة منه في الذهب أو في التيار الكهربائي تأخذ في الاهتزاز والذبذبة وترسل بموجة رنانة من طول معلوم فان قيل ان الايدروجين يرسل حزمات ممددة لردنا بان آلة الاوزان الموسيقية اذا كانت ترسل بصوت معين فان تحليل هذا الصوت يدل على انه تألف في الحقيقة من عدة أصوات مزاجية فصوت اساسي وتنبه عدة أصوات ملحقه أضف منه وأمواجها الرنانة تقاس بالنصف والثالث والرابع ... الخ اذا قبست على الصوت الاساسي . فلتفسير ارسال عدة اشعاعات مختلفة من ذرة الايدروجين يسهل علينا ان نقول بان هذه الذرة ترسل كما

ترسل آلة الاوزان الموسيقية موجة اساسية وموجات ملحقه بها ولكن لا وجود لعلاقات بين الموجة الرئيسية والموجات الملحقه كما في صوت آلة الوزن الموسيقى وعلى هذا تبقى المسألة على غموضها ...

غير ان السار ازعج حديثا عن حقائق الذرات فوضح ان ذرات جميع الاجسام مركبة على ما يقرب من تركيب النظام الشمسي نفي من نجيمات صغيرة تدور حول شمس مصغرة وهذه النجيمات متائلة جميعا وممتلئة بالكهرباء السالبة وتسمى الكترون . اما الشمس الذرية التي تدور حولها الالكترونات فتسمى بالنواة وملؤها الكهرباء الموجبة بكمية مساوية كل المساواة لمجموع مافي الالكترونات من السالبة . فالذرة العادية او الطبيعية على الحيدة كهربائيا لان الموجب والسالب فيها متادلان . اما في ذرة الابدوجين فلا وجود لغير الكترون واحد يدور . وفي ذرة الراديوم ٨٨ . وللدلالة على صغر الالكترون المتناهي نقول ان نصف قطره لا يزيد على ٣ مليون من مليون المليمتر ومدار الالكترون حول النواة او الدائرة التي يحدها في دوراته لا تزيد عن ١٠ مليون من المليمتر لمسافة الفراغ بين الالكترون والنواة هائلة بالنظر الى جرميهما وكذلك الحال في العالم المألوف وهذا حق مهما خدعتنا العين فرأينا التضامن في ذرات الاجسام الصلبة كالمادن مثلا واذا عرفت الثرة وكشفت حقيقتها على هذا النحو جرى البحث في كيف تحدث النور فوضع ان كل الكترون دائر ينفى بمجرد احداث الدورة ان يرسل موجة مضيفة غير ان القول بارسال هذه الموجة يبنى عليه ان الالكترون يقل تدريجا وينتهي بالاقتراب من النواة والاندماج فيها

وليس هذا بمشاهد مقبول فبق ان هناك سرا آخر غير معروف . وهذا السر لم يصح كشفه الا للاعب من لاعبي كرة القدم في اسكتلندا هو نيلس بوهر . وقد بنى ما كس بلانك على ذلك السر نظريته

الغارقة للعادة لفائلة بان النور والطواهر المرئية له والملحقه به لا يمكن ان ترسل او تقبل قوة الا بقفزات فجائية بكميات لا تزال سرية ولكنها مضاعفات كمية اساسية اولية من القوة سهاها صاحب النظرية كوتوم . قال كوانتا شبه حييات اولية من القوة كما ان الالكترونات هي حييات اولية للمادة . فقوة كل امتاع تمثل عددا من الكوانتا وهذه النظرية لا يسواها صبح تفسير كثير من الظواهر وتبين لأول مرة في تاريخ الانسانية العلمى الحق الصريح في مسألة النور وكيف ان النور المنبعث من جسم ما يختلف عن حرارته .

اما اعظم نجاح لنظرية الكوانتا فالتطبيق الذي أجراه بوهر في كيفية حدوث النور نفسه

في باطن الذرات . وسيكون توضيح هذا في مقال الاسبوع المقبل لا يلزمه من الاطالة في الشرح والتفصيل .

من سان فرانسيسكو الى هونولولو
كالمسافة من باريس الى بغداد

بحاول الامريكا الطيارون قطع المسافة من فرنسكو الى هونولولو في وسط المحيط الهادي ومقدارها ٤٠٠٠ من الكيلومترات كلها فوق الماء . وهذه المسافة بينها هي ما بين باريس وبغداد على اليابسة في خط مستقيم ولا تخليق على بحر الا اجتياز البوسفور الممدود كالتقناة .

الشطرنج البشرى



في المانيا بلدة صغيرة اشتهر أهلها بلعب الشطرنج وتدعى « شاخندرون » -- ومعناها اللطفي « قرية الشطرنج » . وقد عقد مؤتمر دول للشطرنج في بوليو الماضي بمدينة مجد جورج المجاورة لساخندرون فلبب البعض في الاخيرة لهذه المناسبة دور شطرنج وكان الملك والوزير والجنود وغيرهم مما يتبع الشطرنج ، رجالا حقيقيين يحركهم اللاعبان بدل أن يكونوا قطعاً صميمة من الخشب كما هو المعتاد .

البلاغ في باريس

يباع «البلاغ البومي» و«البلاغ الاسبوعي»
في باريس في الكشك نمرة ٢١٣ بشارع الكابوسين
نمرة ١٢ أمام كافييه دى لاني
KIOSQUE 213
12 Boulevard des Capucines

في مراکش

متعهد البلاغ البومي و«البلاغ الاسبوعي» في
مراكش هو حضرة السيد احمد بن عبد الرحيم
مدينة — بطوان مراكش —

في السودان

متعهد بيع «البلاغ الاسبوعي» في جهات
السودان هو الحاجة بقولا ديمتري كانيانيس
صاحب مكتبة «البازار السوداني» ب ميدان
السردار أمام محطة القزام الوسطى وفروعها في
م درمان والخرطوم بحري وعطبرة وبورسودان
وأواه مدني وسنجة والايض .

مضمونة خمس سنين

ساعة اليد رجالية مربعة او مستطيلة

١٥٠ قرناً صاعاً

إذا رغبت اقتناء ساعة اليد رجالية
جميلة جداً تفننكم عن استعمال ساعة
ذهبية . ساعتنا بفضرة من ذهب وعدة
(آنكر — سويس) . خمسة عشر حجراً
مضمونة العدة والظرف لمدة خمس سنين
بورقة ضمان . يمكننا أن نقتنوها من
مستودع مصوغات الماس وبرابحل

عيطه اخوان

القاهرة شارع المناخ نمرة ٢ عمارة زغب

المخاطبة بالتلفون بين المانيا وامريكا الجنوبية



توجد على علو مائة كيلومتر من سطح الارض منطقة تسرى فيها الكهرباء دون عائق كما يسير
الماء . وهذه المنطقة هي التي يجري فيها الآن الامواج الاسلكية القصيرة وهي التي تسير فيها
الآن المخاطبات التليفونية بين برلين وبين بونوس ابريس عاصمة الارجنتين في أمريكا الجنوبية
ومن قبل ان تم المخاطبة التليفونية بين القارتين اجريت تحارب عديدة وبذلت محاولات
هائلة وقد توجت بالنجاح ووقع ما كان يعد محالاً قبل سنوات فتلل ، او ما لا كان يفكر فيه
احد اصلا . ويرى القاري في هذه الصورة بمض الانسان في برلين يتحدثون اول محادثة
بالتفون مع بونوس ابريس

لجنة التأليف والترجمة والنشر

شارع غيط العدة رقم ١٨ باب الخلق بمصر — تلفون نمرة ٩٢ — ٢٩

نهر العرو الدول من

وهو تاريخ

الثورة العربية

سلسلة المعارف العامة

وهو تاريخ

الثورة العربية

تأليف الأستاذ حسن مبرور رئيس مكتب معالي وزير الحربية

وهو أوفى بحث علمي ظهر في اللغة العربية في تلك الحركة المطمئنة تناول فيها
المؤلف أسباب الثورة وسببها وأثرها الاجتماعي في العالم في أسلوب واضح جدا مع
رسم صور واضحة لأشخاص الثورة أمثال ميرابور وروبير وملك لويس السادس عشر
والملكة ماري انتوانيت الخ . . . والكتاب مطبوع طبعا متقنا في مطبعة دار الكتب
ومجلد تجليد حسنا وبطلب الكتاب من اللجنة ومن المكاتب الشهيرة .

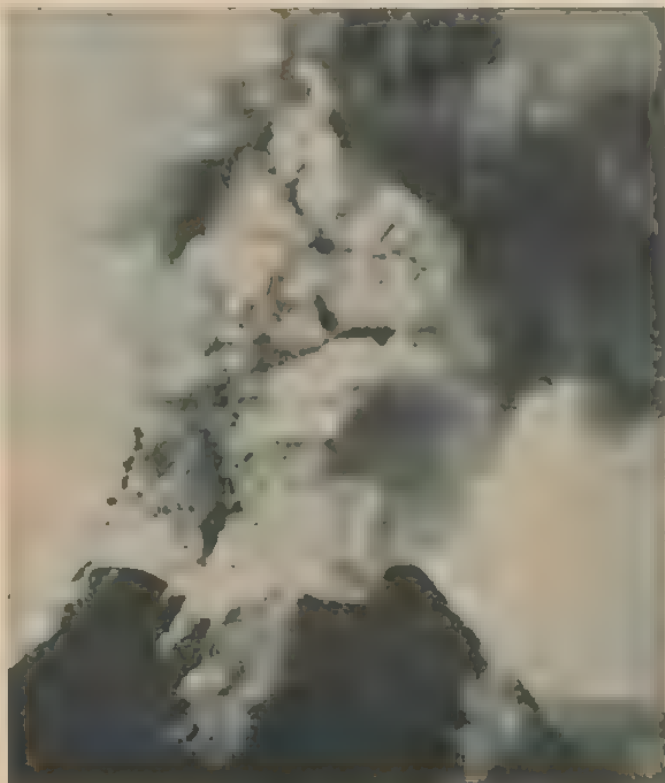
ومنه ٨ قروش صاع عدا أجرة البريد

جلاد السوفيت بالقوقاز

أوردت بعض الصحف الفرنسية صورة رجل اسمه نصرالله اسماعيلوف تبث نظره العرب في أشد القلوب ممانا وقالت انه جلال السوفيت في القوقاز فقد هذ أحكاما للشيشكا والجيبو في سجونها ٣٨٥٤ مرة كلها بالإعدام وكان يدم دمهاياه بطلقات مسدسه والرجل شديد حدة النظر عظيم الالف طويل الشعر شديد الاسمر كأنه من بقايا عماغه ماد .

٤٠ فریباً صاغاً

بهذا المبلغ الزهيد يمكنكم أيها السادة
ان تقتنوا خانما لاصيحكم . لا يختلف عن
الحمام الحقيقى . مصوغ نقشه ذهب عبارة ١٨
وله فص الماس و برامك على المكشوف
خذوا مع كل خاتم ضمانه لمدة عشر
سنين . طابوه وجره . واشتروا منه حالا
من محل عيطه اخوان . بول شارع
الناخ نمرة ٢ عمارة زغب



مجموعة بركال فيزول اتمام نورانه وينيت منها دخال ولطيب

فأمر بركان فزوف في الأيام الأخيرة وصار يبيت من قوته دخان ولهب فوفد كثير من
الباطليين والاجانب على البلاد المجاورة للركان ليروا نوره عن كسب حتى أن القطارات
الموصلة الى تلك الانحاء صارت تسير ليل نهار . وثوران فزوف عنيف هذه المرة ولكن العلماء
يؤكدون أن لاخطر منه على القرى القريبة وأنه لن يلبث أن يعود الى هدوئه .

روكنا ميول

أعظم رواية سلسلة القرن في اللغة العربية
ترجمه يقيد القرون والادب الكاتب الروائي الكبير
المرحوم طائيفوس عبده

[illegible]

فصل ١٧ رواية كلمة وهي (١) الآيات لقول (٢) قولاً فكلما
(٣) القاعة الإسلامية (٤) اهتماماً بكراً (٥) حين يكونون (٦) ووكيل
في سوريا (٧) العائلة الروسية (٨) صلياً فقه (٩) ملاين القوية
(١٠) اللبنانية الفقه (١١) كوتون الفقه (١٢) إني لولا (١٣) الف
الرائع (١٤) قبه ووكيل (١٥) ووكيل فقه (١٦) كذا كذا
(١٧) خان ووكيل. وإن كل رواية فروق مصره ودر ١٨٩٠ مليا
وحتى المطبعة العصرية - بالبحرانية -

مدارس النهضة المصرية

بشارع مركزه الرطلي بالنفالة بمصر

ابتدائی - ثانوی « علمی و ادبی »

روضة اطفال

وانجليزية - نصف وانجليزية - غارمية

موقعها صحى - أسانذة أكفاء - نتائج باهرة

مكتشفات ومخترعات عجائب النمل

النمل الحصاد يطن سقوف عشايش تحت الارض بحصى وعظام من حجرة ومخار . بل انه قد وجدت في سقوف هذه الاعشايش قطع من الذهب ، وفي ذلك ما يدعو بنا الى تصديق قصة « بليني » المؤرخ القديم التي خرواها وجود جنس من النمل في الهند يجمع الذهب !

وعلاوة على قبائل النمل التريسة الآفة الذكر التي وضعها الدكتور « ايوارز » في كتابه « شعب النمل » ذكر الدكتور نمل آخر يتخذ من قمل نبات صغير أخضر « بقرا » عليه ليشرب عسله الحلو . قال : وان عمل هذا النمل هو المن الوارد ذكره في التوراة ، لان مذاق المن (عسل القمل النباتي) حاداً وجده بنوا اسرائيل ، يشبه الرقاق المصنوع بالسل . ومضى حيث الشمس ذاب المن ، لكنه لا يسقط على أوراق الشجر من السماء بل يسقط عليها من القمل النباتي . وما زال أهالي استراليا الاصليون والاقاليم الاخرى يقدرون المن كل التقدير كطعام يعتمدون به ومن المناظر التي رآها الدكتور « ايوارز » منظر جيش من النمل الرحال يسكركل لا تفجع مئات الالوف منه وتكون كرة حية بداخلها المسكة ونسلها ، وأحياناً يكون حجم هذه الكرة باردة مكبة . والذي يدعو الى الدهشة أكثر مما تتقدم هو ترك تمرات مفتوحة في هذه الكرة الحية يستطيع النمل ان يدخل منها في الكر ويخرج فوق اجسام رفاقه من النمل . وأثناء السبل أو الفيضان الدام تعوم هذه الكرة التريسة على سطح الماء .

والنمل كالانسان يقوم بتريض جسمه بالاهماك في المصارعة وفي معارك مجونية على سطوح أعشاشه . وفي هذه المعارك لا يؤدي بعضه بعضاً اليه ، اذ يتمتع عن استعمال فكوكه القوية أو السهم الخفي قاتل الحشرات الذي يستطيع بعض انواع النمل قذفه الى أمتار عدة .

قال الدكتور « ايوارز » ان النمل يتمتع بحياة طويلة وبحيوية مدهشة اذ المروف عن بعض ملكات النمل أنها تعمر الى أن تبلغ سن السادسة عشرة — وذلك عمر مدهش في العالم

النمل المحدودب الظهر يزرع نوماً من الازهار مختلفاً عن غيره في حديقته الهوائية ، وان هذا الامر ليجمع من العسج الاعتماد بان زراعة هذه البذور حدثت اتفاقاً .

وتتخذ القبائل القوية من النمل كالنمل الامازوني الاستوائي (ساكن الامازون) من الاجناس الاضعف منها عبيداً وأرقاء تطعمها وتمسنى بصغارها . وقد اكتشف في بعض الشاش ان عدد العبيد يفوق كثيراً عدد الامازونيات فيكون بنسبة خمس عشرة من العبيد الى واحدة من الامازونيات ! وتقضى الموالي من الامازونيات الوقت في الحرب والزرع فهن في وسط تجريدة للآفارة على العبيد يقفن ليصقلن اجسامهن ذات القرون صفلاً لساناً . ويكون النمل الامازوني المحارب اثناء هجومه على مدينة للنمل الغريب ، ماله من فكوك قتالة ، مقاتلاً مغواراً ووحشاً ضارياً . ومن الغريب ان يصير العبيد الجبناء شجعاناً أبان معيشتهم تحت حكم النمل الامازوني ، فتطبع العبيد بطباع الموالي على ما يظهر . .

ولعل الذي يدعو الى الاستعراب أكثر مما ذكره النمل المضحي بنفسه . فمظم النمل يبنى بيضه بعضاً لما يفهم من محاصيله . لكن لبعض نمل السبل الشغال أكياساً خاصة عظيمة من السبل مرتبطة بأجسامه . ويكون هذا النمل معلقاً بأرجله وهو حي ، في سقف العش تحت الارض حيث يعمل في البقية الباقية من حياته كبرامل للعسل تستقي منها مدينة النمل ويبد ملأها أخوته حتى هيبط مؤونة السبل فيها .

اما النمل الحصاد الاوروبي فيجمع الحب ويصنع منه خبزاً بان يصنع منه بدتجته وبه أرغفة يضمها في الشمس الحامية . وبعض

اشهر الدكتور « هانس هينز ايوارز » ليولوجي الالمانى بإيجائه المدهشة في عالم النمل . وبناء على مشاهداته هذه يعتبر ذلكا تلك الحشرات الصغيرة كالذكاء البشرى تقريباً . اذ يصفها في كتابه الذي طبعه حديثاً الموسوم « شعب النمل » بان منها المخابرات وزارعات الحدائق الهوائية ومنها ما يتكور حول بعضه في كرات ضخمة تقوم في الماء .

قال الدكتور « ايوارز » . لعل جميع انواع النمل المختلفة المروفة لدى للانسان والتي يتراوح عددها بين خمسة آلاف وستة آلاف نوع ، متعددة من جد حشري يشبه الزنبور . فان منها للهندسات والتجارات والزارعات والمقاتلات . وهي كثيرة الشبه في معيشتها اليومية بالانسان حتى لقد أخرجت حديثاً ، من معيشتها اليومية رواية تمثيلية بالصور المتحركة جميع ممثلها تماثيل من النمل . ومع ان تماثيل ممثلات النمل مصنوعة من الشمع والجبس والرصاص فان اعمالها كما مثلت على التار ليست ادعى للدهشة من الحوادث الحقيقية التي تحدث في مستعمرات النمل الحى في كثير من انحاء العالم

مثال هذه الحوادث : انه وان كانت سيول الامطار تغلفى على الغابات الاستوائية بأمريكا حيث يبش النمل المحدودب الظهر أرائيل الخرس (سة للجمال) ، فان عشايشه المصنوعة من التراب المصوغ في أشكال باعلى الاشجار تكون في مامن من السيل . وكل عش من هذه الاعشايش هو حديقة أزهار معلقة تتماثل بجذورها النباتية ! قال الدكتور ايوارز « ولقد دلت المشاهدة على ان النمل تزرع عن قصد حدائقه بالبذور . وبعض النباتات في هذه الحدائق لا يوجد في مكان آخر في الطبيعة . وكل نوع منفصل من أنواع

الحشري . ولقد جهد أحد الفاحصين الأمريكيين في الجليد فلما لم اذاب الجليد وأخرج منه النمل حيا معا في ولبت نمل آخر ثمانية ايام تحت الماء ثم انقش وارتدت اليه حيانه بعد اخراجه منه . والنمل خفيف الوزن بحيث يستطيع ان يلقى بنفسه من سطح أعلى بناء في العالم ويسقط على الارض دون ان يتكسر له ساق . وحواسه تفوق حواسنا من بعض الوجوه ، فلنلاستطيع الملة ان تدرك ضوء ما وراء البنفسجي الذي لا نراه اعيننا

وهل للنمل منافع للناس ؟ سنت المسانيا قانونا يحمي النمل - وهو القانون الوحيد المسجل من نوعه . وهذا القانون يحرم جمع شراقيه او بويضاته ، لان النمل البالغ يتجى الغابات الامانية من الحشرات الضارة . وفي جنوب الصين توضع بين اشجار البرتقال في الهواء سيقان من الخيزران يسير عليها النمل الملقى في أكياس متدلية من أغصان الاشجار في جموع حاشدة من شجرة الى أخرى ويبدد الديدان . والنمل يحمي اشجار الفاكهة باطاليا من اليرقات او الديدان ويستعمل في أمريكا لمكافحة دودة لوز القطن .

الذهب يشتمل تحت الماء

في مراحل جديدة

اخترع مهندس سويدي يدعى « أوسكار برونلار » وابنه نوطا جديدا من الرجل البخاري سيحدث انقلابا في عالم الصناعة . وبناء على مايقوله هذان المخترعان ان الذهب في هذا الرجل لا يشتمل تحت الماء فحسب ، بل يستخ الماء بانيه المدهش وميزة هذا الرجل البارزة هي مصباح يدخل قسراً مخلوطا مشتملا من الهواء والغاز والزيت او مسحوق الفحم رأسا في الماء الموجود بالرجل ويتم الاحتراق قبل أن يلامس الذهب الماء ، لكن الغازات الحامية تظل ملتصقة وهي تسرع في قطعه وبها يحول الماء الى بخار في بضع دقائق . وفي « هانوفر » بالمانيا اجتاز رجل قوته ٥٥ حصان بخاري

بعد ان جهز بمصباح تحت الماء الآتف الذكر ، تجرته مدة سنة بنجاح .

وقد استنبط كذلك مخترعان انجليزيان ، هما « ف . هاموند » و « وليم شاكتون » مرجلا ذا لخب غواص . وكلا الاختراعين الاختراع السويدي والاختراع الانجليزى لا يفتر الى مداخن لانه ليس تحت دخان . ويقال ان هذه المراحل لا يلزمها من الحجم الاعتر محجم المراحل العادية التي تساويها مقدرة . وفي ذلك مزية هامة للاقتصاد في الحيز وهي تقيد في الفن حيث الامر مفتر الى توفير بوصة واحدة من الفضاء لاشغالها بما يلزم الركاب والبضاعة .

سقف راديو على ارتفاع ١٠٠ ميل

هل تمة « سقف راديو » في أمالي الجو يعكس الامواج الراديوية الى الارض ؟ يجب الدكتور « ج . برنت » والدكتور « م . ا . توف » الموظمان بمصلحة المناطيسية الارضية بمهد كريجي بوشنطن ، بالانجاب بناء على ما أسفرت على تجاربهما الحديثة فقد دلت التجارب التي قاما بها باجهزة راديوية بارعة لقياس علو هذا السقف على انه وان كان البعد المتوسط لهذه الطبقة الكثيفة التصويرية عن الارض هو مائة ميل ، فان هذا السقف الراديو الظاهري كان يهبط أحيانا اثناء هذه التجارب الى علو خمسين ميلا ثم يصعد ثانية الى علو ١٣٠ من الايال . ولذلك ينسب هذان الدكتوران « ومن » الامواج الراديوية اوضعتها الى هذه التغيرات المتووجة في مستوى هذا السقف وينجم عن هذا « الوهن » تب في الارسل اللاسلكي ما كان يعرف سببه ولا مصدره من قبل بل كان سر أمن أخفى الاسرار وأشدها غموضا

الاصوات القائلة

أصبح حديثا الاستاذ « ر . و . وود » من جامعة « جوهنس هوبكنس » الامريكية والاستاذ « ا . ل . لوميز » الموظف بعمل الاستاذ السابق في « توكسيد بارك » بولاية نيويورك ، أمواج صوتية قتالة تحدث في الطو

بحيث لا تسمع ، وذلك باستعمال صفيحة من الكورنر تذبذب بالكهرباء ٥٠٠.٠٠٠ مرة في الثانية . وقد وجد القائمان بالتجارب انه حين توليد هذه الامواج في حوض من الماء به عدد من السمك الصغير يقتل السمك بطريقة خفية وبمحول عضلانه الى عجيبة . وفي اجات أخرى ابلت الى جميع العلوم الالهية الامريكية اكتشف العلماء ان كريات الدم الموضوعة في ماء ملح تحللت تحت تأثير هذه الامواج القوية ويتكون السائل جميعه بلون أحمر صاف ما لم يصف الى السائل قليل من الجيلاتين . وان الثلج الصناعي اذا كس ووضع في طريق هذه الامواج يتناثر في بلورات صغيرة .

وان الزيت والبرافين والزئبق التي برف عنها ان مزجها بالماء مستحيل تخرج به تحت تأثير هذه الامواج الضوية الصامتة ويكون منها مخاليط شبه متممة . وكذلك متى دليت شحنة من البرافين في الماء الحادثة فيه هذه الامواج يذوب الشمع من سطحه ويكون منه لبن البرافين الشبيه باللبن الحقيقي . وتنفذ قطرات الزئبق الراسية في قاع الاناء الى كرات صغيرة جداً ، لا استطاع تمييزها وتنفذ وهي في المخلوط الحيري الذي تكونه مع الماء الا بمجرد (مكروسكوب) قوى .

ويشكك الاستاذ « وود » بان الامواج الجديدة قد ينفع بها في المستقبل في مزج المواد المتنافرة التي كانت حتى الآن لا تقبل امتزاجا .

كرونومتر زون

استحدثه واقتصر اصناف السماعات في عالم

بمعمل فرنسيس باياريان في مدينة نيويورك
يرصد مدعي امراض السامات الشهيرة في العالم من ذهب رطل
والعديد من سماعات امراض رصبيات بانسان متزاوية
عده لروم الكسوف والشمسية ونقارات طبية
في تصليح كذا امراض السامات ايد مستقر وتصليح جميع اصناف
سماعات في قومن تصليحها الى مرضى جميع بجمعة

أقرأت هذه الكتب العصرية ؟

إذا فاطلها من كل المكتاب الشهيرة أو محطات سكة الحديد أو بالبريد من

المطبعة العصرية

صندوق البريد رقم ٩٥٤ بمصر

خلاف ٤ قروش أجرة البريد لكتاب واحد أو أكثر إلى مصر و ٨ للسودان والخارج

- ٥٠ القاموس المصري — إنكليزي عربي
- ٧٠ » » » عربي إنكليزي
- ٥٠ » » » المدرسي » » وبالعكس
- ٣٠ قاموس الجيب » » »
- ٢٠ » » » عربي إنكليزي فقط
- ١٥ » » » إنكليزي عربي »
- ١٠ الترجمة المصرية لطلاب اللغة الانجليزية
- ١٢ الهدية السنية » » » باللفظ
- ١٠ القصص المصرية (٨٠ قصة كبيرة مصورة)
- ٥ مركز المرأة في شريعتي موسى وحمورابي
- ١٠ رسائل غرام (سليم عبد الواحد)
- ١٠ الفريال (غنايل نيمية)
- ١٠ مساح الأذهان (٣٥ قصة مصورة)
- ١٠ رواية قائدة المهدي ، واستعادة السودان
- ٨ » » » الانتقام المذبذب اسد خليل داغر
- ١٥ » » » أهوال الاستبداد (خليل يونس)
- ٢٠ » » » باردليان (٣ أجزاء لطاينوس عبده)
- ٢٠ » » » فوستا » » »
- ١٦ » » » كاييتان » » »
- ١٦ » » » الساحر العظيم » » »
- ١٥ » » » فلبرج » » »
- ١٠ » » » فارس الملك » » »
- ٥ » » » مروضة الاسود » » »
- ٥ » » » روكابول ، ١٧ جزء » » »
- ٥ النفس الحائرة (تفريد حبيش)

- ١٢ مراجعات في الادب والفنون للاستاذ العقاد
- ٢٠ روح الاشتراكية (لغوستاف لوبون)
- ١٠ الآراء والمعتقدات » » »
- ١٠ الحضارة المصرية » » »
- ٢٠ ملق السبيل في مذهب النشوء والارتقاء
- ١٠ اليوم والحمد (سلامه موسى)
- ١٠ مختارات سلامه موسى
- ١٠ نظرية التطور وأصل الانسان » » »
- ٢٠ أنا تول فرانس في مبادله (شكيب ارسلان)
- ١٥ في أوقات الفراغ للدكتور هيكمل بك
- ١٠ عشرة أيام في السودان » » »
- ١٨ التلميم والصحة للدكتور محمد عبد الحميد بك
- ١٥ الزينة الحمراء (اناثول فرانس)
- ١٠ تاييس » » »
- ١٥ الحب والزواج (نقولا حداد)
- ١٥ اسرار الحياة الزوجية » » »
- ٥٠ علم الاجتماع (جزءان) » » »
- ١٥ الدنيا في أمريكا (للاستاذ أمير بقطر)
- ١٠ المرأة الحديثة وكيف نسوسها (عبد القاسم)
- ١٠ حصاد الحشيم (للاستاذ ابراهيم المازني)
- ٢٠ المرأة وفلسفة التناسليات (دكتور غفرى)
- ٣٠ الامراض التناسلية وعلاجها » » »
- ١٠ مكابد الحب في قصور الملوك (اسد خليل داغر)
- ٥ خواطر حمار (للاستاذ الجمل)
- ٢ بول دى شوف الفاجرة

امراء الهند ومطالبهم

معروف أن في الهند امراء وطنيين يحكون ولاياتهم ويستمتعون فيها بشئ من الاستقلال الماخلى تحت اشراف الانجليز ومساحة هذه الولايات تبلغ ثلث مساحة الهند كلها فلا عجب ان تكون أحوالها ومركزها القانوني موضوع بحث دائم في عالمي القانون والسياسة.

وقد جاء في تقرير لجنة مونتا جور شلمز فوررد عن ولايات الهند المستقلة داخليا ما يأتي:

تميزت سياسة الحكومة البريطانية أزاء هذه الولايات من وقت لآخر فمرت من طور «عدم التدخل في جميع الامور الداخلية» الى طور «الانزلال مع السيطرة» ، ونتج من ذلك تعاون واعاديين امراء تلك الولايات وحكومة الهند المركزية وهذه قد ضمنت لهم وقايتهم ضد كل اعتداء خارجي وهي التي تتعامل باسمهم مع الدول وتتدخل اذا تارث اضطرابات في بلادهم)

وقد زاد التعاون بين امراء الهند وحكومتها المركزية منذ الحرب الكبرى، ودعتهم الاعباء العظيمة التي حلوها الى طلب نصيب اكبر من المسئولية والاستقلال . وعلى اثر ذلك أنشئ «مجلس الامراء» الذي افتتحه الدوق اوف كنوت لدى زيارته لدهلي في يناير سنة ١٩٢١، ومنع هذا المجلس حق الاشتراك في تقرير شئون الهند العامة .

غير ان الامراء لم يريدوا التدخل في شئون الهند البريطانية وانما اراد ان يكون لهم رأى في الامور التي تمس ولاياتهم مثل الضرائب وغيرها . وقد اضطرت الحكومة البريطانية الى مراعاة رغباتهم لبرجة ما فصارت تستشيرهم في كل ما يخص ولاياتهم ، ومن ذلك انها دعتهم الى مؤتمر عقد في «سلا» في شهر مايو الماضي لبحث مسألة الاقيون ثم الى مؤتمر آخر عقد في نفس الشهر لبحث مسألة المهاجرين والواردات . وقد لا يرتاح امراء الهند حتى يتأولوا كل ما يصبون اليه من الحقوق .

قصة البلاء

زميلان في الشقاء

للقصصى الروسى تشيكوف

نصيرب ايسناز محمد السباعي

في مساء يوم من ايام يوليو كان جماعة من المصيفين النازلين بمنزلات « هلكوفو » ومظلمهم ارباب أسرات محمولون صررأوسلا وصناديق جوافدون افواجا من الحمة الى المصطاف ، وكلهم باد عليه دلائل التعب والكد والمنا والجموح ، كأن شمس النهار لا تفر بنورها الوضاح ابصارهم وكأن زهر البساتين لا يثلج بهجة غضارته صدورهم

وكان يسير بين الجماعة « بافيل زيكين » الياشكاك باحدى الحاكم — رجل كهل طوال مقوس الظهر في ثياب رخيصة من الكتان يتفضع جبينه عرقا ، عليه سيما الهم والكآبة ونظر اليه رجل في مثل حاله وهيته عليه سراويل صفراء وقال له

« أنا في ههنا الى مصيفك كل يوم من المدينة ؟ » قال زيكين

« كلا ، ليس كل يوم ، ان زوجتي وابني مقيان ههنا ، وانى اجيئنا مرتين في الاسبوع او ثلاثا ، ولا استطيع اكثر من ذلك لضيق اوقاتي ، ولما في كثرة الجمل من ثقل النفقة »

فقال صاحب السراويل الصفراء متنهدا « أجل ، انما الصعوبة كلها في ثقل النفقة ، النفقة يا سيدى هي كل البلاء — مركبة من مقر عملك في المدينة الى الحطة ، ثم تذكرة السفر ، ونمنا اثنان واربون « كوبيك » ، وجريدة وعجلة تتسلى بها اثناء الرحلة ، ولا مناص من احسان قدح من النودكا — مصروقات نافهة يستصغرها الانسان ولكنها تصل في النهاية

الى مبلغ جسم تصفر من هولاء الوجوه وتفسر الابدان ، وعب قاذح على اعناق الموظفين امثالا الذين هم في اشد الحاجة الى كل دافق وسحتوت من رتباتهم الضئيلة كما لا يخفى عليك يا سيدى ، وما انكد عيش الموظف اذا اتفق درهما في غير وجهه بات بشرلية يحمل على الجمر نعم يا سيدى لم أشرف بمعرفة اسمك انا اقاضي رتبائى ، ألقى رويل ، انى باشمهندس ومع ذلك ، انطلى التبع من اردأ الاصناف لضيق ذات يدى ، واشترى الكتب « نصف عمر » ولا استطيع توفير رويل واحد اشترى به ماء مديا وصفه لي الطبيب دواء من الحصوة »

قال زيكين

« أجل يا سيدى ، انها لبشة تعة وحياة منتصة ، وهؤلاء النساء يؤسا لمن لاشفقة ولا رقة ولا أدب ولا حياة ولا شعور يكفن الرجل بكل شي . كأنما هو على كل شي . قدير ، او كأنما بيده مفاتيح كنوز الارض ، ولم يكفن كثرة مطالبهن التي لا نهاية لها حتى يرغمن الرجل المسكين على الذهاب بهن الى المصايف ، لاكن ولا كانت المصايف ارحما الله ! أهذه عيشة ؟ كلا انما هي أشغال شاقة انما هي فيران الجحيم ! الراحة ولا طمأنينة ولا قرارا يعيش أحدهنا مشردا حيران كأنه روح ضالة لا مآذ ولا موئل ، قما في المدينة فلا اثاث في المنزل ولا فراش ولا خدم (وقد نقلت هذه كلها الى المصطاف) لا نجد في الصباح ما تظفر عليه ولا الخبز والمخل ، ونخرج دون ان نشرب

الشاى ، وبلا استحمام ونجى . ههنا الى المصيف . لا يبنى بك انسان وقد خرجوا جميعا لانهم واللهو والسرور ، ثم لن نجد امامك الا التبار والحرق والتراب تفوا امزوج أنت يا سيدى ؟ »

قال صاحب السراويل الصفراء وتنه من اعماق قلبه .

« نعم يا سيدى ثلاثة أولاد »

« انها لبشة نكداء ومن العجب

العجاب انما لا تزال على قيد الحياة »

وهنا افترق الرجلان — كل الى منزله ، ولما دخل زيكين الدار وجدها قما صفصفا ، والتي بها كتل سكية الموت ، ولم يسمع سوى طنين البعوض ، حتى اذا وجع غرفة الجلوس التي بها ولده « بيتا » صبيا في السادسة من عمره ، وكان جالسا الى المائدة يتنفس بصوت عال يخط شفقه الفل كعادة الاطفال ، متغلا باقطاع صورة « ولداسيان » من احدى ورقات اللعب .

وقال الصبي لآبيه دون ان يحرك او يلتفت .

« اذ ذاك أنت يا أبت ؟ كيف أنت ؟ »

« كيف أنت يا بنى ؟ ابن أمك »

« أمى ؟ لقد ذهبت « مع اولفا » لتؤدى نجربة (برفة) تمثيل رواية ، انها ستمتلان بعد غد في حفلة أنس بمنزل احدى السيدات ، وساذهب معهما ، هكذا قالنا أذهب أنت ايضا معنا ؟ »

« ومتى ترجع أمك ؟ »

« لقد قالت انها ترجع مساء »

« وابن الخادمة فانا يا ؟ »

« اخذتها أمى لتساعدنا على ارتداء ثياب التمثيل ، اما « كولين » فقد ذهبت الى الغابة لتجبتا بشى من الاعشاب ، خبرنى يا أبى لماذا تحمر بطون البعوض عقب لدغها الانسان ؟ »

« لا ادري لانها تحمص دماءنا »

« وهكذا ليس بالمنزل احد ؟ »

« لا احد ، انا ههنا وحدى »

جلس زيكين على مقعد وشخص يصره
نحو النافذة

ثم قال بعد برهة :

« ترى من الذي سيجهز لنا طعامنا ؟ »

« لا طعام هنا ، انهم لم يطبخوا اليوم شيئا للبتة ، لقد قالت أُمي انك لن تحضر اليوم ولذلك لم تشتري شيئا ، هذا وانها مدعوة هي و « اولنا » لتناول الطعام في دار السيدة التي ذهبت اليها »

« جزاها الله عنى اكرم الجزاء ! وانت ما ذا تأكل ؟ »

« لقد شربت شيئا من اللبن ، خبرني يا أبي لماذا يمتص البعوض دماءنا ؟ »

وأحس زيكين ان سببا ضاريا بنسب مخالفه في كيدته ، واشتد عليه الكرب حتى كاد قلبه ينفطر ، واراد ان يشب من مكانه فيختطف شيئا من متاع البيت ثم يضرب به الارض فيحطمه ثم يصرخ بأعلى صوته ويسب ويلعن ولكنه تذكر ما اوصاه الطبيب من تحاشي التوجع والاضطراب ، فكظم غيظه وبدأ يصفر بعض الاطمان الشائمة ، ثم ذهب الى غرفته واستلقى على احدى ارائكه واجلج في اودية أفكاره ،

مضى على ذلك ثلاث ساعات كاد الجوع انثناء ما يمزق احشائه واخيرا سمع وقع اقدام وهربا ومربا وصوت غلامه « بيتا » يصيح « اماء ! » فنهض من مرقد موطن من فرجة الباب فاذا زوجته « ستيا نونا » بموقد نشاط ونهوج شباب وحمرة ومافية كأنها الورد الناضرة تستصحب امرأة نحيفة شقراء ورجلين مجهولين احدهما شاب نحيل بشعر اصهب مجعد والثاني قصير حليق الوجه كالتمثل .

« نانا يا اجوزى الشاى ، لقد بلغنى ان « زيكين » قد اتى ، زيكين اين انت ؟ عم مساء يا زيكين ! »

وهرعت اليه مسرعة

« وكذلك قد جئت يا زيكين ، انى في غاية السرور والفرح ، لقد قدم معي اثنان

من هواة فن التمثيل هلم ساقدم بعضكم الى بعض هذا الطويل هو كروسلوف انه يجيد الفناء والثاني القصير اسمه « سمر كالوف » وهو يجيد التمثيل ، انى في غاية التيب مكدودة منهوكة القوى لقد اجرينا بروفة الرواية . وقد نجحت نجاحا باهرا ، نحن نمثل رواية « العاشق الفقير » ورواية « انا في انتظاره » ورواية « الاسد والشمس » وسيكون التمثيل بعد عد

فقال زيكين

« ولماذا احضرت معك هذين الرجلين ! »
« لقد اضطررت الى ذلك اضطرارا لان البروفة لم تتم ، ولابد من استئناف العمل عقب الشاى ، نعم لابد من تمثيل ادوارنا ومن اجراء بعض التمرينات الفنية لا بد ان اغنى الحانا معينة مع « كروسلوف » ولكنى قد نسيت شيئا مهم جدا حييى زيكين ! ابست الخادمة ناناليا تشتري لنا سردينات ويضا وزيتونا وجبة روى ومربة برنقال وفودكا واشياء اخرى ، فربما اقام الضيفان عندنا الى ميعاد العشاء آه ! ما اشد ما اعانى من التعب والسكد والاعياء ! »

« ليس معي فلوس »

« لا تقل ذلك يا حييى ! اتر يدان تفضحتا امام الرجلين ؟ . اتريد ان تدمى وجنتى خجلا ! »

وتلبت المرأة على الرجل فاجاب طلبها ، وسرمان ما عادت ناناليا بالسردين والبيض والعودكا الخ الخ

وبعد ان تناول زيكين شبه وريه من الزاد انكفأ الى مضجعه واستلقى على فراشه أما زوجته وصاحبتها وضييفاها فلبثوا مدة طويلة في معالجة التمثيل والفناء ،

وشرد النوم عن مقلة زيكين صوت كروسلوف المنطلق من خيشومه بإقبح خنة ، وصرخات « سمر كالوف » البقرية الجنونية ثم اعقب ذلك عادية طويلة تتخللها ضحكات

« اولغا » المزعجة ، وكان « سمر كالوف » يحكم عن الثفن بحماسة « جوت » وفلسفة « اسطاليس » وبعد ذلك سمع رنين الصحن وصليل الصحاف اعدادا لطعام العشاء ، وسمع « زيكين » من خلال نغاسه اصوات الجماعة يحضنون « سمر كالوف » على الفناء مونولوج « المرأة التي اجرمت » وسمع سمر كالوف بعد طول تمتع واباء يشرع في الفناء المونولوج ، فانبرى يفع كالانفي ويهدر كالفعول الحائج ويزار كالأسد الفضوب ويضرب على صدره ويكي ويتهجب ، ثم يفضع ضحكة المجنون حتى انتفض « زيكين » في فراشه وارتدت فرائصه وانكش تحت اللحاف وخبا راسه في ثنابا الخدة ،

فانكش تحت اللحاف وخبا رأسه في ثنابا الخدة ،

وبعد ساعة من ذلك سمع صوت زوجته مخاطب الضيفين قائلة :

« اين تذهبان الان ، المسافة الى المدينة بعيدة جدا والظلام حالك لماذا لا تبيتان عندنا ؟ اما « كروسلوف » فينام ههنا في غرفة الجلوس على الكنبه ، وانت يا « سمر كالوف » تنام في فراش ولدنا « بيتا » و « بيتا » ينام في مكتب زوجى لا تذهبا ، انى الخ عليكما ان تبقيا ! »

ولما دقت الساعة الثالثة وقد خيم السكون على ارجاء المنزل اقتحمت باب غرفة زيكين ودخلت عليه زوجته فهمست قائلة .

« زيكين ، انت تأثم ؟ »

« لا ، لم أثم ، ولم هذا السؤال ؟ وماذا تريد منى ؟ »

« اذهب الى غرفة المكتب يا حييى ان اولنا ستنام ههنا في فراشك ، اذهب يا حييى لقد اردتها على النوم في المكتب ولكنها أبت ، وقالت انها تخاف ان تنام وحدها ، فهى ستنام معى ههنا ، انهض ، قم بسرعة ! لا نخجلنى مع صاحبى يا حييى ! »

لماذا نشرب الخمر والدخان ؟ لفيلسوف روسيا الكبير ليو تلسطوى

فنهض ريكين والتي ثوبه على كفيه واخذ
عذته تحت ابطه ونسل متعباً منهوك القوى حتى
وصل غرفة المكتب... وجعل يحس
طريقه الى الكنية، ثم اشم كبريتاً قابصر
ابنه يتأرقداً ليس تائب ينظر اليه بينين
مفتوحين وقال

« خبرني يا أبت، ما بال البعوض لا ينام
بالليل ؟ »

« لان..... لان..... لانى أنا وأنت
لا نحب ولا نشمى ولا لزوم لنا ولا حاجة
اليها، وقد ضاق عنا المنزل حتى لا نمرق لنا فيه،
فقد لفطنا لقطاً »

وبعد هتية ليس زيكين ثابه وخرج الى
المراء، لينشق عسا من الهواء، وبينما هو
يفكر في همومه واشجانه، ارتفع له من منطف
الطريق شيخ رجل فقال في نفسه.

« ما أراه الا الخفير يدور دورته »
ولكنه لم ادا من الشيخ ونامله عرف
فيه زميله صاحب السراويل الصفراء فقال له.
« ما بالك لم تتم، وما الذى أسهرك حتى
الان ؟ »

فقال أصفر السراويل وتهد

« لم استطع النوم، انى استمتع بحمال
الطبيعة..... لقد طرقنا الليلة ضيوف كرام،
حماني وبناتنا الاربع وبنات أخنتا الثلاث،
لقد جئن في قطار الليل، فتيات في أقصى متهى
الحسن والملاحة، ما شئت من وسامة وجمال،
ورقة ودلال، لقد ملائى منظرهن فرحة
وسروراً، ولكن أواه من هذه الرطوبة، انها
لتحزني عظامى حزاً، وأنت أيضاً خرجت
تستمتع بحمال الطبيعة مثلى ؟ »
فدمدم زيكين قائلاً :

« أجل يا سيدى، ولكن خبرنى، هل
تعرف خاناً او فندقاً او وكالة بالقرب من
هنا ؟ »

فرفع أصفر السراويل طرفه الى السماء
وأمن في التفكير والتذكرى،

يفعل ذلك، بألف الانسان و. رشده ان أنى
مارتكبه وهو في غيبه وسكره، ووراء هذه
الكلمات حقيقة لسبب الذى بحث الدس على
ان يلعجوا الى المخدرات فهم يتخذونها لنجوا من
الشمر بالحس سدان يكونوا قد توارى بحافهم
ضميرهم فيه، ولما ليضروا انفسهم تجاه حالة
يستطيعون معه اقتراف آثم لا يكونون مع
ضميرهم فيها على وفاق ولكن تدمهم اليها
طبايعهم الحيوانية. فان رجلاً في رشده ليرى
على نفسه عاراً ومسة ان يقوم الى زنا او يذهب
الى سرقة أو يهمل قتل ولكن شيئاً من ذلك
لا تحجل منه الشارب اشم ولهذا تتناول المخدرات
إذا رداً فعل نبي. فترعنا عنه النفس ويزجرنا
عنه الضمير.

ولا تزال مالتة بذهنى حادثة ذلك الطامي
الذى قتل سيدة من قرياتي وكان يعيش في
كنفها ويقوم بحاجها. قص ذلك الطامي انه
حينما صرف الخادمة فخان الوقت وأذنت حياة
السيدة بالرحيل ثم م بالذهاب الى غرفة السيدة
وقى يده رسول الموت « الخنجر » شعرا به
لا يقوى على اقتراف الاثم الذى دبره فانكفأ
الى قدحين من الخمر كان قد أعدها وهما شعر
انه صار على تمام الالهية فارتكب الجريمة. وان
تسمة أعشار الجرائم لتتقرب بهذه الطريقة كما
ان نصف ساقطات النساء ليهوين تحت تأثير
الخمر وان أغلب الزيارات الى محال الزنا يقوم
بها السكارى لان الناس يعرفون سلطان الخمر
على اطفاء صوت الضمير فهم يشربونها هدأ
لهذا الغرض.

ولا يمتص الناس على تخدير انفسهم ليقتلوا
فيها صوت الضمير بل ترام وقد عرفوا قد
تأثير الخمر يمدون الى تخدير الغير اذا أرادوا
على ارتكاب ما لا ترضاه ضمائرهم وتاباه خوهم
ففى الحروب يسكر الجنود عادة قبل أن يدخلوا

سل اى اسان لم اصدأ بشرب الخمر ولم
يستمر على شربها الآن ؟ يجيبك « انها سارة
مفرحة وكل الناس يشربها » وريما يزيد البعض
... من لم يحاولوا قط تكيف انفسهم مؤونة
التفكير فيما اذا كانوا مصابين او معطشين في شرب
الخمر. بقوله « إن الخمر محمية تضاعف القوى »
وان سالت نقرأ من اعتادوا التدخين لم ابتدا
يدخن ولم يمض على ذلك ولا يقطع عنه ؟ فلا
يكون حوسه إلا لا ضيع الوقت وكل الناس
يدخنون ».

ولكن ألا يتعذر بنا ان نبحث عن اشياء
اخرى تلغى بها النفس ونضيع الوقت كالغناء
والعرف على آلات الطرب والموسيقى فلا نبد
ثروة الطبيعة في شيء ليست بنا حاجة ماسة اليه
ولا نضيع ما يكفينا عنه كسراً أو نأق اماً
يجلب لنا ضرراً بالناس وشرراً مستطيراً، فان جهود
ملايين الرجال تصرف في انتاج الدخان والجمعة
والخشيش والافيون كما أن ملايين الافدنة
تعمل في زراعة التبغ والكرم والخشخاش
فضلاً عما ينجم من استعمال هذه المواد من
شرور مروعة يعرفها ويسلم بها جميع الناس ففى
تبيد اكثر مما يتبدد وتهلكه الحروب والامراض
الفتاكة ؟ الناس كلهم يعلمون ذلك فليس يعقل
انهم يتناولون هذه المواد المخدرة ليضيعوا بها
الوقت او يدخلوا السرور على انفسهم او لانهم
يروون جميع الناس يستعملونها بل لابد أن يكون
للمسألة سبب آخر ووجه غير هذا ؟

وهذا السبب كما بدلتى بحثى في هذا الموضوع
وما أشهده في الناس وعلى الخصوص ما شهدته
في نفسى أيام كنت على عادة التدخين وشرب
الخمر، هذا السبب بطريقاً في حاجة الانسان
الى أن يصم نفسه عن سماع صوت الضمير
اتفق لى ان سمعت ذات ليلة حوذاً يهيمس
الى رفق « إن المرء في حالة صحوة ليخجل أن

في حرب يكون القتال فيها وجهها لوجه ويداً بيد ولقد كان كل جنود الفرنسيين سكارى حين هجومهم على سياستبول .

وكنتنا يعرف كثيرين ممن يلجأون الى الخمر لثوب يلقى ضائرم ويذهب نفوسهم ويستطيع أى امرئ أن يلاحظ ان الذين يعمون حياة منعطة يكونون أكثر ميلا من غيرهم الى المواد المخدرة كالصوم و اخوات النهب والسرقة وأقران الزنا والسوء لا يجدون سبيلا الى الحياة من دون المسكرات والمخدرات .

وكنتنا يعرف ويسلم أن تناول المخدرات شعبة لو خزات الضمير وكنتنا يعلم ويقر أن استعمال المخدرات يخفت صوت الضمير ويكف عزيه وان في مكتنة السكران ان يأتى افعالا ما كان لولا المخدرات ليفكر فيها لحظة ما . كل الناس يوافقون على ذلك ويقتنعون به ولكن ما أغرب القول بان المخدرات اذا لم يفض استعمالها الى السرقة والقتل واعمال الفتك والقسوة وإنما اذا لم تؤخذ عقب ارتكاب الجرائم اللووعة وإنما اذا لم تستهلك بمقادير كبيرة دفعة واحدة بل تؤخذ باستمرار على جرعات معتدلة ، لم يكن لها شان في خنق الضمير واخفات صوته لذلك يحسب الناس ان كاسا من « الفودكا » يتناولها الروسي قبل الاكل وقدحاً من النبيذ يشربه الانجليزي والفرنسي خلاله وكوبا من البيرة يكرعها الالمانى في كل غذاء إنما يقصد بها السرور واللذة وليس لها أى أثر في نفوس هؤلاء القوم وضائرم وهكذا يرون ان اعتياد تناول المخدرات ودوامه لا يؤثر شيئاً في ظلمة النفس وعممة الضمير .

غير أن التجربة تدل المرء على ان اعتياد تناول المخدرات بواصل وانظام يأتى بنفس النتائج الجائفة العضوية التى يحدتها تعاطيها للتقطع على غير عادة وبغير اعتدال . ومع ذلك وعلى الرغم منه لا يزال يقرأى لهؤلاء الذين يدخنون ويشربون الخمر باعتدال أنهم يفعلون ذلك لا ليميتوا في أنفسهم صوت الضمير بل ليحيوا فيها اللذة والسرور .

وليس على المرء الا ان يفكر في المسألة

جدياً ومن دون عناية لنفسه ولا يحاول تبرير موقفه فيرى « اولاً » انه اذا كان تعاطى المخدرات نجاة على غير عادة وانظام يخدم صوت الضمير فان اعتياد أخذها بانظام لا بد وان يحدث نفس التأثير فهو يشفى النشاط العقلى ويشمله يادى ذى يدى ثم لا يلبث ان ينتقصه ويطفئه سواء تجرعها المرء بمقادير يسيرة او كبيرة و « ثانياً » ان للمخدرات جميعها قدرة على قتل الضمير وهي تلك هذه القدرة دائماً سواء نجح من تأثيرها قتل وسرقة او كان من جرائمها ان بدرت من شخص كلمات لم يكن ليلفظ بها او فكر في اشياء لم تكن لتجول في فكره او يحرك بها خاطره لولا المخدرات .

ذلك وحده هو السبب في سمة انتشار انواع المواد المخدرة ومن بينها الدخان وهو على ما يحتمل اوسعها استعمالاً وابلغها ضرراً . بظن الناس ان الدخان يجلو الفكر ويسرى عن النفس وانه يتسيطر على المرء كما هيمن عليه أية مادة أخرى دون ان ينتجم عنه ما يحدثه النبيذ من قتل الضمير وموات النفس ولست بحاجة الا ان تنعم النظر في الاحوال التى تنشأ فيها الرغبة في التدخين فتؤمن انه يؤثر في النفس كما يؤثر فيها النبيذ وان الناس يلجأون اليه كلما دعته الحاجة الى اعماد ذلك الصوت .

ولو اقتصر الدخان على ان يجلو الفكر ويسرى عن النفس لما اشتبهه الناس ذلك الاشياء الذى يظهر جلياً في احوال معينة مخصوصة ولما أعلنوا أنهم يؤثرون الحياة في جانب التبغ عنها في ظلال الخبز بل ولما آثروا الدخان حقاً على الطعام حدث ذلك الطامح الذى أودى بحياة سيده انه عند ما دخل عليها غرفة النوم وأنخن حلقها جراحاً بمنجرحه فخرت مضرجة بدما تزار في حلقها حشيرة الموت قال لـه فقد الشجاعة وأعوزها الجلد « فلم أستطع الاجهاز عليها بل رجعت الى غرفة الاستقبال حيث جلست قدخنت سيجارة » وهكذا لم يكن في مقدوره أن يرتد الى غرفتها ليذهب بما بقي فيها من رمق الحياة إلا بعد ان خدر نفسه بالتدخين وبعد

ذلك بدأ يفحص ما خلفته من متاع . ولا مراة في ان رغبته في التدخين تلك اللحظة لم تأت حياً في جلاد فكره وسرور نفسه بل حاجة منه الى اعتماد صوت كان يهيب به ان يرجع عن الكمال مادبره وشرع فيه .

وكأنى من مدخن يستطيع ان يرى في نفسه تلك الرغبة الشديدة في التدخين في مواقف خاصة حرجية وانى لا يرجع بنفسى الى تلك الايام التى كنت فيها على عادة التدخين اسألها متى كنت اشعر بمسبب الحاجة اليه ؟ لقد كان ذلك عادة في احيان لم اكن احب ان اذكر فيها اشياء خاصة كانت تتراءى في فكري على حين كنت اريد ان انسى لا ان اذكر . كنت أجلس وحيداً لا اعمل شيئاً وورائى واجب يقضى على أن ابدأ العمل ولكنى لا أشعر من قسسى بجل اليه ولهذا كنت ادخن فاستمر على الجلوس من دون عمل . وقد كان يتفق لى أن أعد بالذهاب الى منزل معين حوالى الساعة الخامسة مثلاً ثم يدانى لى أن امضى كثير وقت في مكان ما ثم اذكر بعد ذلك أنى أخلفت الوعد ولكنى لا أريد أن اذكر فادخن وكان يحدث أحياناً ان اهيج واحتدم غيظاً قارمى شخصاً بكلام جارح ثم اعلم اننى غير مصيب وأرى من الواجب أن أقف في ذلك عند حد ولكنى لا أحب ذلك بل اريد ان اترك لزوجى العنان فاصب عليه جام غضبى لهذا كنت ادخن فاستمر على ما ريد . كنت اقامر فيحدث ان اخسر أكثر مما اتوبت ان اخاطره .

فلنسال متى يشرع العيبه بشر بون الدخان يكون ذلك عادة بعد ان يفقدوا طهارتهم وسذاجة اهوائهم الطفلية

لم نرى ان اطهر انفساء حياة هن اقلهن تدخيناً بل لماذا يدخن كل المقامرین؟ ولم يشرب الدخان بشره كل الزناة او المجانين ؟

نعم ان للمادة سلطانها ولكن الدخان يسير في الحياة مع رغبة المرء في قتل الضمير وإخفاء صوته فيأتى بالفرض المقصود منه

محمود محمود على الشريعتى

لماذا خسر الالمانيون؟

وقعة المارن المشهورة

اوردت الطان شهادة حديثة صدرت من جراح الماني مشهور كان مفتشا في الجيوش الالمانية المحاربة وهو الكولونيل روشن ذكرفها السبب الجراحي والطبي لخذلان الالماني في وقعة المارن المشهورة فقال : كان دى مولتك ذا روح شعرية ومزاج مبال الى الغفاء وكانت اعضائه منهوكة وكان مصابا ايضا بمرض القلب وتيبس الشرايين وقد مات بعد ذلك بستة أشهر . وكان فون لورنستين مصابا بالقلب متشائما . وكان فون هميش وهو صاحب ثقة مولتك مصابا بالسويداء فهؤلاء هم الذين سيطروا في الحقبة سيطرة عليا على وقعة مارن واخطأوا لها التدبير ففهموها ..

وتقابل هذه الرواية رواية فرنسية ذكروا فيها ان الجنرال جالياني محافظ باريس خاطب الجنرال جوفرفى القيادة العامة تلقونيا قبيل الواقعة يسأله هل عنده علم بانجماء الجيوش الالمانية

ناحية بلدة (مو) واقترابها لتطويق باريس وهل يعتزم خوض الوقعة فلم يرد عليه جوفرف واستمهل حتى فرغ صيرالجنرال جالياني فعاد الى الطقون مراراً ولم يطلق جواباً وفي النهاية احتد

جالياني وأشار بضرورة الوقعة وابلغ القائد العام انه سيهجم بمجنوده فرخص له جر بعد ان قاوض رجاله زهاء ثلث الساعة واخبره انه سيهجم ايضا فكان جواب كل هذا النصر .

واجبات البوليس



بعض رجال البوليس الانجليز يقومون بيدهم في مباراة في العوم لفرض انقاذ الفرقي

تجدها بمجلات الوكيل الوحيد
للشرق الادنى

تفانس وتش

ليون كرامر وشركاه بالقاهرة

اذا اردت الحصول على ساعة
مضبوطة اطلب ساعة



منظر فابريكة ساعات وتش التي تصنع يومياً مالا يقل عن ٤٥٠٠ ساعة

الاسكندرية

جف

قاهرة

البحر

ومثل هذا القول لا يدل الا على ان الصحف الانجليزية ما زالت تجهل الروح المصرية كما كانت تجهل سعد زغول في حياته وكأنها تستكثر على الامة المصرية أن تكون لها ارادة وهي الامة التي كثر ما هدوت وارحبت فلم تفرح عن موقفها خطوة واحدة بل ثبتت دائما وتحركت الى الامام . وارادة الامة المصرية هذه وقوة رأيها العام هما اللذان تزود بهما المغفور له سعد باشا في جهاد واعتمد عليهما في كل موقف من مواقفه الخالدة . وقد حدث أن غاب عن مصر زمنا طويلا في مالطة ثم في سبشيل وجبل طارق فكانت مبادئه ومبادئه دائما حاضرة وكانت غيبته داعيا لزيادة ثبات الامة وحرسها على حقوقها وكرامتها حتى اضطرت القوة الى اعادته من منفاه مكرما ليعود الى قيادتها نحو غايتها السامية .

وقد كان الدستور أمن ما خلفه سعد باشا للامة المصرية ، وكانت المحافظة عليه وعلى حقوق الشعب أقدس وصية تركها . والمصريون ولا شك كلهم رجل واحد في حفظ هذا التراث واحترام هذه الوصية . فلا يظن الانجليز والرجعيون من خلفهم ان وفاة سعد فرصة تنتهز للمدوان على مصر ودستورها وحقوقها ؛ ان سعداً الميت أقوى من سعد الحي والغاية التي بذل حياته في سبيلها أكثر تقدسا عند المصريين بعد وفاته . وانما افادتنا تلك الصحف الانجليزية بما كتبه اذ نهتتا الى ان عيون الشرمفتة حولنا ودعنتا بذلك الى زيادة اليقظة ومضاعفة الحرص على الدستور .

البرد العربية ومصاب المصريين

كان سعد باشا زعيم الشرق والبلاد العربية كما كان زعيم مصر ، وقد ظهر صدق ذلك وبدا تعلق الشرقيين بالمغفور له وبمبادئه حين ذاع خبر وفاته فقام كل بلد عربي له ما نأما فكا "نمصر ثانية" وأقيمت الصلوات على روح الفريد في سوريا وفلسطين والعراق وغيرها من الاقطار العربية ونظمت حفلات التيت فيها الخطب والنصائح تأييدا لفريد مصر والشرق واحتجبت الصحف العربية يوما على الزعيم الراحل ، وذلك كله فوق رسائل التعزية التي هطلت على مصر من الرجال الرسميين والافراد في الاقطار العربية .

وليس هذا دليلا على علو منزلة المغفور له سعد باشا عن الامة العربية بحسب ، بل انه كذلك برهان ناصع على متانة الصلات بينها وبين المصريين ، وعلى أنها تنظر الى مصر نظرتها الى حامل القيادة بينها . وانا لنحمد للام العربية عطفها واخلاصها للذين بدأ في كارتنا العظمى ، ونرجو أن نعمل على حفظ صلاتنا بالبلاد العربية وزيادتها متانة وقوة ، وعلى حفظ مركز القيادة بينها حتى نصل جميعا الى المكانة التي نرجوها بين أمم العالم

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

سعى الامة لتخليد ذكرى زعيمها

غير ان الامة لم تنفع بالعمل الذي تقوم به الحكومة لهذه الغاية السامية قارادت أن يكون لها أيضا نصيب كبير في تخليد ذكرى زعيمها وظهرت الرغبة الصحيحة في ذلك بكل بلدة وكل هيئة وامتلات الصحف بالاقتراحات الخاصة بهذا الغرض . وأعلن البعض استعدادهم للتبرع بمبالغ عتونها لانشاء مستشفيات او ملاجئ او اقامة تماثيل للفريد .

وهذه حركة مباركة غير انه لم يكن يرتقب أقل من ذلك من الامة المصرية التي عرفت قدر فقيدها العظيم وجهاده لاستقلالها ورفضها ، فصار من البدهة أن تبدل كل جهد مستطاع لتخليد اسمه وتحييد ذكراه ، وهي في ذلك تنفع نفسها فعا كبيرا فانها تبرهن للامم الاخرى على انها تقدر فضل رجالها العاملين وفي ذلك تصهح لاصحاب المص من المصريين على خدمة وطنهم والتشبه بالزعيم الراحل ومن بين الاقتراحات التي نشرها الكثيرون في الصحف واحد منها يستحق التفانا خاصا وهو الذي يرى الى وضع ترجمة لحياة المغفور له سعد باشا في جميع ادوارها ونشر هذه الترجمة مطبوعة بين الناس . ولا شك في عظمة هذا الاقتراح وخطره فان حياة سعد كلها أمثلة تضرب للنشبة وتعلمهم الجد والاقدام وعلو الهمة . ولكن وضع مؤلف بها واجب لا يستطيع ان يضطلع به كاتب أو كاتبان وانما تقدر جماعة ان تقوم به . ويجب ان تكون هذه الجماعة بطبيعة الحال ممن عرفوا الفريد في حياته الخاصة ولا زموه في أثناء عمله في الخامة او القضاء او الوزارة او الحركة الوطنية . ولذلك ندعو أصدقاء المغفور له الى تأليف لجنة منهم والشرع في اداء هذا الواجب الوطني الجليل

الصحف الانجليزية ووفاته زعيم مصر

وقفت الصحف الانجليزية على المموم موقفا طيبا من الكارثة التي نزلت بمصر بوفاته زعيمها ، فقد كرت كلها صفاته السامية وشخصيته العظيمة واعترفت بأنه كان زعيم مصر الا واحد في جهادها للاستقلال غير ان بعضها أبي الا أن يرسل الينا مع ذلك نذر الشؤم من قبل أن نجف دموعنا على مصابنا الكبير ، فقالت « الدبلي تلغراف » « صار من المحتمل ان يعود نشأت باشا الى السلطة » ، وتلتها « الدبلي مرور » فقالت انه « محتمل أن يكون من نتائج زيارة الملك فؤاد لا إنجلترا وبعثه مستشاروه والتغير الذي طرأ بموت زغول باشا أن تستقيل الوزارة أو أن يحل الملك البرلمان الى أن تتجلى الحالة »

فهرس هذا العدد

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٣ و ٢	حوادث الاسبوع : المصريون يشيرون زعيمهم الاكبر . الحكومة تخلد ذكرى سعد باشا . سعى الامة لتخليد ذكرى زعيمها الصحفي الانجليزية ووفاء زعيم مصر . البلاد العربية ووفاء زعيم المصريين	٢٦	كلمة جريدة السياسة . من مقال للدكتور محمد حسين هيكل بك . مصاب مصر . قصيدة السيدة نبوية موسى أم المصريين (معها صورة) وندائها الذي أذاعته على المصريين عند نفي المنفور له الى سيشيل .
١٥ و ١٥	الزعيم الاكبر في حياته الخاصة للاستاذ عبد القادر حمزة . أول صوت ارتفع بطلان الحماية	٢٧	بطولة سعد ووطنيته كما تجلتا في حادثة الاعتداء عليه (معها صورة)
٦	موكب جنازة في ميدان الازهار (صورة)	٢٨	صورتان تاريخيتان : صورة المنفور له وحرمة في أيام شبابهما : صورة المنفور له ورجال الوفد عند سفح الهرم الاكبر في ابداء الحركة الوطنية عام ١٩١٩
٧	نمش الفقيه في ميدان الاوبرا (صورة)	٢٩	آخر احتفال حضرة المنفور له الزعيم الاكبر (معا صورتان) ٣٠ و ٣١ أحدث المعلومات والآراء اسرار جديدة في الطبيعة . النور وحقائقه المستكشفة . الشطرنج البشري (صورة)
٩ و ٨	سعد في سيشيل (صورة اخذت له ومن معه هناك) . خطاب الجنرال كلايتن ورد الزعيم الاكبر عليه . خطابا من المنفور له الى حرمة المصون وهو في معسكر الهنود بالسويس	٣٣	أول مخاطبة باللقب بين المنايا وامريكا الجنوبية (صورة) ٣٤ ثوران بركان فيزوف (صورة) . جلاد السوفيت بالقوقاز ٣٥ و ٣٦ مكتشفات ومخترعات . للاستاذ محمد منير رفت ٣٧ أمراء الهند ومطالبهم
١٠	يوم في حياة الزعيم الاكبر ، زعيم النيل فوق صفحته . (معها صورتان)	٣٨ و ٣٩ قصة البلاغ : زميلان في الشقاء : للفصصي الروسي نيشكوف وتعريب الاستاذ محمد الباعى	٤٠ و ٤١ لماذا نشرب الخمر والدخان : فيلسوف روسيا الكبير ليوتسكوى وتعريب الاديب محمود محمود على الشريبي
١١	الفقيه العظيم في رئاسة مجلس النواب — بقية الخطابات المرسلة من المنفور له الى حرمة المصون وهو في عدن .	٤٢	لماذا خسر الامان موقعة المارن المشهورة . واجبات البوليس (صورة)
١٢ و ١٣	ساعات بين الكتب : آراء سعد في الادب للاستاذ عباس محمود العقاد .		
١٤ و ١٥	مناظر الجنازة العظيمة في شارع الفلكي (اربع صور) خطبة خالدة في عيد الجهاد الوطني . كلمات لسعد باشا		
١٦	من خطبة الزعيم الاكبر في المؤتمر الوطني التي القاها في ١٩ فبراير سنة ١٩٢٥ .		
١٧ و ١٨	آخر خطبة للفقيه العظيم في مجلس النواب ومما آخر صورة أخذت وهو في مكتبه هناك .		
٢٠	ساعة الفراق للاستاذ عبد القادر حمزة		
٢١	في ذمة الخلود ، للاستاذ عباس محمود العقاد		
٢٢ و ٢٣	منظر عام لموكب جنازة الفقيه الجليل في ميدان الاوبرا		